الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي:

دراسة للفرق الأدائية والمنتجات الغذائية التقليدية في محافظة الأحساء

الباحثان:

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العتري

أستاذ علم الاجتماع المشارك،

جامعة الملك فيصل - كلية الآداب - قسم الدراسات الاجتماعية.

المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الإسهامات الاجتماعية للتراث غير المادي من حيث (العروض الأدائية والمنتجات الغذائية) في القطاع السياحي، وذلك من خلال دراسة ميدانية في هيئة التراث بالأحساء. ولتحقيق هدف الدراسة؛ استُخدم منهج المسح الاجتماعي بالحصر الشامل في إعداد الدراسة، كما استُخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وتكوّن مجتمع الدراسة من المسجلين في هيئة التراث بالأحساء، البالغ عددهم (١٨٠) مشاركاً. وبتحليل البيانات توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن الفرق الأدائية التقليدية تلعب دوراً محورياً في ترسيخ الهوية الثقافية للأحساء من خلال العروض التي تبرز التراث المحلي للسياح. كما توصلت النتائج إلى أن المنتجات الغذائية الإحسانية تُعد جزءاً أساساً من الهوية الثقافية للمنطقة؛ حيث تُسهم في تعريف السياح بالثقافة المحلية عن طريق الأطعمة التقليدية بالأحساء. وأوصت الدراسة بعدة توصيات، أهمها: الاهتمام بزيادة فرص

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

تقديم العروض الأدائية في مختلف الفعاليات والمناسبات السياحية، ويجب تطوير استراتيجيات تسويقية فعالة للترويج للمنتجات الغذائية وتقديمها في المنتجات والفنادق السياحية، وكذلك تطوير حملات تسويقية متكاملة تُبرز الدور الاجتماعي المتكامل للتراث (العروض الأدائية، الأطعمة التقليدية) في القطاع السياحي بالأحساء.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي، العروض الأدائية، المنتجات

الغذائية، القطاع السياحي، هيئة التراث بالأحساء.

Abstract:

The present study aimed to identify the social contributions of intangible heritage in terms of (performances and food products) in the tourism sector, through a field study at the Heritage Commission in Al-Ahsa. To achieve the study's objective, a comprehensive social survey approach was used in preparing the study, and a questionnaire was used as the main tool for collecting data. The study community consisted of (180) registered participants at the Heritage Commission in Al-Ahsa. By analyzing the data, the study reached several results, the most important of which are: that traditional performance groups play a pivotal role in consolidating Al-Ahsa's cultural identity through performances that highlight the local heritage for tourists. The results also concluded that Al-Ahsa's food products are an essential part of the region's cultural identity, as they contribute to introducing tourists to the local culture through traditional foods in Al-Ahsa. The study made several recommendations, the most important of which are: increasing opportunities to present performances

at various tourism events and occasions. Effective marketing strategies must be developed to promote food products and offer them at tourist resorts and hotels. Integrated marketing campaigns must also be developed to highlight the integrated social role of heritage (performances, traditional foods) in the tourism sector in Al-Ahsa.

Keywords: Cultural heritage, performances, food products, tourism sector, Al-Ahsa Heritage Commission

المقدمة:

تعيش المملكة العربية السعودية مؤخرًا مرحلة جديدة من التطور والاهتمام المتزايد بالآثار التاريخية، وتنمية السياحة الوطنية على أسس علمية، وفنية، وإدارية؛ حيث اعتمدت قطاعات السياحة والتراث كأحد أهم العناصر، وأبرز البدائل لاقتصادات ما بعد النفط في رؤية المملكة ٢٠٣٠. كما شهد القطاع السياحي في المملكة تطورًا كبيرًا نتيجة الدعم المتزايد من الحكومة السعودية التي نفذت عمليات تطويرية شاملة لمنظومة القطاع السياحي، فاهتمت بتطوير الأنشطة والفعاليات في المواقع السياحية، وتنمية الموارد البشرية والعاملين في القطاع السياحي؛ لتصبح السياحة قطاعًا اقتصاديًا يسهم في زيادة الناتج القومي ودعم للاقتصاد الوطني.

وجدير بالذكر أن السياحة قد باتت عاملاً أساسًا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلدان (شيخي وآخرون، ٢٠٢٠). وهو ما دفع إلى زيادة تضافر الجهود بين جميع المؤسسات الحكومية والأهلية مع هيئة السياحة وهيئة التراث، للتعريف بالتراث وأهميته وتفعيله وتنشيط حركته، وربط التراث بالسياحة؛ بوصفه عاملاً مهمًا لتنشيط السياحة ومصدر دخل لكثير من الدول،

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

فبين التراث والسياحة علاقة تكاملية وطيدة، حيث يمكن التعرف على التراث والآثار التاريخية في المناطق المختلفة عن طريق السياحة (آل سعود والغبان، ٢٠١٧: ٨٥). وقد أكدت اتفاقية اليونسكو (٢٠٠٥) أهمية التنوع الثقافي كوسيلة لمواجهة التجانس الناتج عن العولمة، خاصة التراث الثقافي غير المادي الذي يشكل عنصراً محورياً في الهوية الثقافية ومحركاً للتنمية المستدامة. كما سعت الاتفاقية إلى تعزيز الحوار المتبادل بين الثقافات؛ تعزيزاً لدور التراث الاجتماعي في دعم التماسك المجتمعي (مدني، ٢٠١٧). وبناءً على ما تقدم، تأتي هذه الدراسة التي يتمثل هدفها الرئيس في التعرف على الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي غير المادي في القطاع السياحي، وذلك من خلال دراسة ميدانية في هيئة التراث بالأحساء.

أولاً: مشكلة الدراسة:

أولت رؤية المملكة ٢٠٣٠ القطاع السياحي اهتماماً بالغاً؛ بهدف تنويع مصادر الدخل الوطني، وتفعيل الأصول السياحية كأحد ركائز التنمية المستدامة. وقد لوحظ هذا الاهتمام في ارتفاع نسبة الإنفاق السياحي وازدياد أعداد الزوار الدوليين، حيث سجلت المملكة ارتفاعاً بنسبة (٢٧%) في إنفاق السياح الأجانب في الربع الثالث من عام ٢٠٢٤ مقارنة بالعام السابق، وتصدرت دول مجموعة العشرين في نمو السياحة الدولية (مؤسسة النقد العربي السعودي، ٢٠٢٤، العربية، ٢٠٢٤).

وتجدر الإشارة إلى أن التراث الثقافي يعد أحد أبرز عناصر الجذب السياحي؛ لما يحمله من رمزية اجتماعية وهوية تاريخية تسهم في تعزيز

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

التبادل الثقافي وبناء جسور التواصل بين الشعوب. وفي هذا السياق، تتجلى أهمية بعض عناصر التراث مثل: الفرق الأدائية، والمنتجات الغذائية كعناصر حية من التراث غير المادي، تسهم في إثراء تجربة السائح وتعميق تواصله مع المجتمع المحلي.

وتماشياً مع ما تم ذكره؛ قد أكدت دراسة السوقى وآخرون (٢٠٢٤) أن للتراث دوراً اجتماعياً محورياً في دعم السياحة وتعزيز الهوية الوطنية، كما أظهرت دراسة محمود والملا (٢٠٢٠) الدور الفعال للحرف اليدوية في تنمية القطاع السياحي بمحافظة الأحساء، حيث تعدّ جزءاً مهماً في منظومة التراث المحلي التي تجذب السياح من داخل المملكة وخارجها

وبطبيعة الحال تُفسّر نظرية الدور هذه الظاهرة بأن الأفراد والمؤسسات يؤدون أدواراً اجتماعية محددة بناءً على التوقعات المرتبطة بمكانتهم داخل المجتمع. ومن هذا المنطلق، يمكن فهم الأدوار التي يؤديها الفنانون، مقدمو الطعام، وهيئة التراث كمؤسسة، في تشكيل تجربة سياحية تعتمد على التراث، وتدعم التفاعل الثقافي والاجتماعي.

بناء على ما سبق؛ فقد انطلقت هذه الدراسة من الحاجة إلى فهم أعمق للإسهامات الاجتماعية الذي يمارسها التراث بمكوناته المختلفة في دعم القطاع السياحي المحلي، خصوصاً في محافظة الأحساء التي تُعدّ واحدة من أبرز مناطق المملكة تراثياً وثقافياً. ومن هنا، فإن إشكالية هذه الدراسة تتمثل في التساؤل الرئيس الآتي:

ما الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي بمحافظة

الأحساء؟

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. الأهمية النظرية:

- أ. تمثل إضافة للأدبيات النظرية في مجالها، عبر توسيع المعرفة العلمية حول التراث ودوره الاجتماعي في السياحة.
- ب. تقدم الدراسة إسهامات جديدة حول التراث والسياحة في السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة، خاصة في منطقة الأحساء.
- ج. تلقي الدراسة الضوء على تراث الأحساء كمثال للتراث المحلي الغني في المملكة العربية السعودية؛ مما يعزز الفهم النظري لهذا التراث.
- د. يمكن أن تقدم الدراسة فهماً للعلاقة بين التراث والسياحة ودور التراث في التنمية الاجتماعية.

٢. الأهمية التطبيقية:

- أ. قد تفيد في تقديم توصيات لتحسين تجارب الزوار والسياح من خلال تفعيل التراث في الأنشطة السياحية وجعله جزءاً من التجربة السياحية.
- ب. قد تسهم في توفير بيانات ومعطيات يمكن أن تساعد على تحسين القطاع السياحي؛ وذلك بتسليط الضوء على نقاط القوة في التراث المحلي، وكيفية استغلالها لجذب السياح.
- ج. يمكن استخدام نتائج الدراسة لتطوير برامج تعليمية وتثقيفية تستهدف المجتمع المحلي والسياح؛ لتعزيز الوعي بالتراث

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

وأهميته.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بشكل رئيس إلى التعرف على الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي، وذلك من خلال دراسة ميدانية في هيئة التراث بالأحساء.

من هذا الهدف الرئيس تنبثق الأهداف الفرعية الآتية:

١- التعرف على الإسهامات الاجتماعية للمنتجات الغذائية في القطاع السياحي بالأحساء.

٢- التعرف على الإسهامات الاجتماعية للفرق الأدائية في القطاع السياحي بالأحساء

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس: ما الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي بالأحساء؟

تتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

١- ما الإسهامات الاجتماعية للمنتجات الغذائية التقليدية في القطاع السياحي بالأحساء؟

٢- ما الإسهامات الاجتماعية للفرق الأدائية في القطاع السياحي بالأحساء؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

١- التراث (Heritage):

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

التراثُ في اللغة يعني الإرثُ، والتراث: هو ما يُخلفه الميتُ لورثته. ويقال: إحياءُ التراثِ الأدبيِّ أي نشر الأدب العربيِّ القديم واتّخاذه مثالاً رفيعاً في الإنتاجِ الأدبيِّ، وعلم تحقيق التراث: علم يبحث فيما تركه السلفُ مكتوباً وإعادة نشره بشكل واضح ومنظم وموثق (عمر، ٢٠٠٨).

واصطلاحاً يعرف التراث بأنه: خلاصة ما ورثته الأجيال السابقة للأجيال الحالية؛ إذ يتكون من الخبرات التاريخية والعادات والتقاليد الشعبية والثقافية الخاصة من منطقة إلى أخرى حيث يختلف التراث وفقاً للمنطقة الجغرافية والمناخ الثقافية (غنيم وبن عبد الرحمن، ٢٠١٧).

أما إجرائياً فيعرف التراث الثقافي بأنه: العناصر غير المادية الموروثة والموجودة في الأحساء، والتي تحميها هيئة التراث، وتعدّها جزءاً من الهوية السياحية، ومنها: الفرق الأدائية، والمنتجات الغذائية التقليدية. وفيما يلي توضيح للمقصود بكل منها على حدة:

- الفرق الأدائية (Performing teams):

الفنون الأدائية: تشمل الرقص، والموسيقى التقليدية والحركات الاستعراضية، والفنون المسرحية، التمثيل الإيمائي، والشعر المغني، غير ذلك من فنون أدائية أخرى (عبد الباسط والشهري، ٢٠٢٤، ص ٣٩٨).

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة من الفنانين الذين يستطيعون القيام بعرض أنواع مختلفة من الفنون، والمتمثلة بالدراسة الحالية في: اللعب بالعصا، وإلقاء الشعر، والحركات الاستعراضية المختلفة.

- المنتجات الغذائية (food products):

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

المنتجات الغذائية منتجات لإشباع الحاجات الإنسانية: نباتية أو حيوانية، طبيعية طازجة أو مصنعة، تُحفظ بغرض إطالة مدة صلاحيتها (هادف، ٢٠٢٠، ص ٨٨).

وتعرف إجرائياً بأنها: أنواع الطعام والمنتجات الغذائية المحلية التي تتميز بعمقها الثقافي وشعبيتها بين السكان المحليين في الأحساء، ومنها: الساقو، الخنفروش، الهريس، الجريش، المضروبة، اللقيمات، الكبة، الثريد، العصيدة، المموش، رز الحساوي، والخبیصة.

٢- القطاع السياحي (Tourism sector):

يشير قطاع السياحة إلى: الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسفر والسياحة، وهذا القطاع يشمل مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك الشركات والمنظمات والأفراد المشاركين في تقديم الخدمات والتسهيلات للسياح (المساعدة، ٢٠٢٣، ص ٢٠).

ويعرف إجرائياً بأنه: القطاع الذي يهتم بكل ما يتعلق بالأنشطة السياحية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويضم هذا القطاع الشركات السياحية، ووكالات السفر، ومنظمي الرحلات السياحية، والمطاعم، والفنادق السياحية، بحيث يتم تقديم خدمات تعزز التجربة السياحية للسياح.

سادساً: الإطار النظري للدراسة

١- النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

(أ) نظرية الدور:

الدور هو ذلك السلوك المتوقع من الفرد أدائه في مكانة معينة، وترجع

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

أهميته إلى أنه يحدد بدرجة ما الكيفية التي يمكن أن يتصرف بها إنسان ما في موقف معين (العنبي، ٢٠١٩، ص ١٧٣). وذلك نتيجة عوامل كثيرة، أهمها: وضوح الضوابط والنظم التي تحدد وظائف الدور أو عدم وضوحها، ومدى فهم شاغل الدور لتلك الضوابط" (إبراهيم، ٢٠١٧، ص ٢١١). حيث يستند فكر الدور الاجتماعي على مفهوم التوقعات المتصلة بالمراكز الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي (عمر، ٢٠١٣، ص ١٩٩-٢٠٠).

تعد نظرية الدور الحلقة المفيدة لفهم وتفسير مشكلات السلوك والبيئة الاجتماعية، حيث تساعد على توضيح كيفية تأثير الأنماط الاجتماعية المختلفة على الأفراد، كما أنها تركز حول مجموعة من الحقوق والواجبات، ترتبط بوضع محدد داخل جماعة أو تجاه موقف اجتماعي محدد (الشريف، ٢٠١٧، ص ٤٣-٤٤). ولقد بنيت نظرية الدور على الافتراض السلوكي الخاص بالفرد، وبعد ذلك المجتمع، وأخيراً الدولة. وترتبط فكرة هذه النظرية باعتقاد أن الأدوار تلعب دوراً مهماً في اتخاذ القرار، بجانب ارتباطها بالوضع الاجتماعي، ونظراً لأن الواقع الاجتماعي متغير باستمرار؛ فإن ذلك يعني تغير الأدوار. كما أن دور الفرد يتحدد بناءً على توقعات الآخرين، وتوقعات الشخص نفسه عن سلوكه (إبراهيم، ٢٠١٧، ص ٢١١).

في ضوء نظرية الدور، هناك مجموعة من الأدوار، يجب أن تقوم بها كل مؤسسة أو فرد في المجتمع في مختلف المجالات، ومنها المجال السياحي، فعن طريق نظرية الدور يمكن فهم وتفسير الدور الاجتماعي الذي تقوم به هيئة التراث بالأحساء في تنمية القطاع السياحي بالأحساء من خلال دعم (الفرق الأدائية والمنتجات الغذائية)؛ تعزيزاً للقطاع السياحي، وتشجيع السياح

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

للإقبال على زيارة الأحساء. وفهم كيف يُسهم التراث الشعبي في تشكيل الأدوار الاجتماعية في السياحة، وكيفية تأثير هذه الأدوار على تفاعل المجتمع المحلي والزوار.

وفقاً لهذه النظرية في سياق السياحة التراثية بالأحساء، يعدّ الأفراد الذين يقومون بتقديم العروض الأدائية التقليدية أو تقديم المنتجات الغذائية التقليدية مؤدي أدوار ثقافية مهمة تعكس هويتهم الاجتماعية، وتحافظ على التراث، وتشارك في التنمية الاقتصادية. كما يعدّ السياح المحليون والدوليون المشاهدون للأنشطة التراثية مؤدي أدوار تسهم في تعزيز الوعي الثقافي والانتماء والهوية الوطنية وتبادل الخبرات؛ مما يسهم في بناء علاقات اجتماعية متينة بين السياح والمجتمع المحلي، ويعزز من الاستدامة الاجتماعية والثقافية للقطاع السياحي في المنطقة.

ويعود سبب اختيار نظرية الدور لقدرتها على تفسير أدوار الأفراد والهيئات في تعزيز السياحة التراثية بالأحساء بشكل متكامل؛ دعماً للسياحة التراثية في الأحساء، وتعزيز مكانتها كوجهة سياحية ثقافية ضمن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

(ب) نظرية رأس المال الاجتماعي:

هي نهج مبتكر، يهدف إلى فهم الجوانب الأساسية للأنظمة الديمقراطية الحديثة، مثل: عمل المؤسسات التي تحكم قواعد اللعبة في المجتمع. بدأها الباحث الأمريكي (روبرت بوتنام) حيث يرى رأس المال الاجتماعي مخزونات من الثقة والارتباطات وقواعد المعاملة بالمثل الموجودة في المجتمع (جلولي وبغدادباي، ٢٠٢٢).

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

تكمن أهمية رأس المال الاجتماعي في أنه يحدد إلى حد كبير القدرة على التعاون بين أفراد المجتمع؛ مما يمكن هذا المجتمع من العمل بفعالية، من خلال العلاقات الشخصية بين الفئات الاجتماعية، والشعور المشترك بالهوية، والفهم المشترك، والمعايير المشتركة، والقيم المشتركة، والثقة، والتعاون، والمعاملة بالمثل (فياض، ٢٠٢٣).

كما أن رأس المال الاجتماعي هو مقياس لقيمة الموارد، الملموسة مثل: الأماكن العامة والملكية الخاصة، وغير الملموسة مثل: الجهات الفاعلة ورأس المال البشري والأشخاص، وتأثير المبدعين المثاليين على الموارد المشاركة في كل علاقة (أبو حسين، ٢٠٢٠).

يمكن توظيف نظرية رأس المال الاجتماعي في التعرف على أهمية استثمار مقدمي العروض الأدائية المختلفة ومقدمي الطعام، في القطاع السياحي، بتوظيف مهاراتهم في إعداد المأكولات الشعبية، وإقامة العروض المسرحية والأدائية؛ لتشجيع السياح على زيارة الأحساء للتمتع بكل هذه العناصر التراثية الهامة. كما تبين تلك النظرية أهمية التراث الثقافي في تقوية رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي؛ حيث يسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية، وبناء الهوية الجماعية، وتعزيز الثقة والتعاون بين أفراد المجتمع، خاصة أن التراث الثقافي يُعد رمزاً للهوية والانتماء، حيث يجمع الأفراد حول قيم وممارسات مشتركة؛ مما يعزز التلاحم الاجتماعي.

(ج) نظرية الانتشار الثقافي:

الانتشار الثقافي ظاهرة اجتماعية وجدت منذ وجد الإنسان وانتشر، ويعد الانتشار من الملامح الأساسية التي تتسم بها المدرسة الأنثولوجية الألمانية

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

التي اهتمت بالانتشار الثقافي، وتم التأكيد على أن الثقافة بمختلف عناصرها تنتقل من ثقافة إلى أخرى (الخطيب، ٢٠٢١، ص ١٠٠).

تُستخدم نظرية الانتشار الثقافي في علم الاجتماع لتوضيح أسباب التباين في التأثيرات التي أسهمت في تشكيل أي ثقافة متقدمة. وتفرق النظرية بين انتقال التراث وانتشاره، فانتقال التراث يعني الانتقال الثقافي عبر الأجيال داخل المجتمع، أما انتشار التراث فيعني انتقال سمات ثقافية معينة من مجتمع لآخر، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن التغيرات التي تحدث في أي مجتمع تنشأ من استعارة سمات ثقافية من مجتمعات أخرى، ولا يعني الانتشار الثقافي بالضرورة انتقال الأفراد بل انتقال السمات الثقافية (حسين، ٢٠١٦، ص ٢٤٣).

يوضح كروبر (KROEBER) في كتابه "التغير الاجتماعي" أن الانتشار يعني انتشار عناصر الثقافة أو أنساقها التي ينتقل بها اختراع جديد أو نظام جديد من مكانه الأصلي إلى مناطق أخرى، وقد نشأت نظرية الانتشار الثقافي كبديل لنظرية التطور، وهي تقوم على أساس فكرة المراكز الثقافية المسيطرة أو السائدة التي تحول فيما بعد إلى نظرية في التغير الاجتماعي عند ألبوت سميث (أحمد، ٢٠١٨، ص ١٨٧٠).

يمكن توظيف نظرية الانتشار الثقافي في الدراسة الحالية لفهم الدور الذي يلعبه التراث؛ بوصفه وسيطاً قوياً لنقل التراث المحلي وتعزيز التفاهم بين الثقافات، حيث تعكس النظرية الإسهام الاجتماعي للتراث المتمثل في العروض الأدائية والمنتجات الغذائية في تعريف السياح بالهوية الثقافية، كما أن التراث يعد كأداة لنقل القيم والعادات المحلية بطريقة أصيلة. وعناصره

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

تحقق الانتشار الثقافي، وتسهم في إثراء تجربة السياحة الثقافية من خلال تعزيز التفاعل، وتعزيز المعرفة والتفاهم المتبادل بين المجتمعات.

٢- الدراسات السابقة:

نستعرض فيما يلي عددًا من الدراسات البحثية السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، مرتبةً من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي.

أ- الدراسات المحلية:

دراسة الحاج والهياجي (٢٠٢٣) التي هدفت إلى التعرف على دور إدارة التراث الثقافي الأثري في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بمنطقة حائل. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة بلغت (١١٨) مشاركًا، أُختيروا بطريقة العينة العشوائية. وكشفت النتائج عن تأييد المشاركين لأهمية القطاع السياحي، ودور التنمية السياحية المستدامة في تعزيز النمو الاقتصادي بمنطقة حائل، وخلق فرص العمل، والحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للمنطقة. كما أكدت النتائج على أهمية إدارة التراث الثقافي الأثري بمنطقة حائل في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

دراسة عبد الباسط والشهري (٢٠٢٤) التي هدفت إلى التعرف على دور الفنون الأدائية الجبلية في إبراز الأزياء التقليدية بالمملكة العربية السعودية. أُجريت الدراسة في منطقة عسير، واعتمدت المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وكشفت نتائجها أن التنوع الثقافي والجغرافي في المنطقة عسير ساعد على فرز العديد من الأنماط والتعبيرات الخاصة في فنونها الشعبية المتنوعة لكل ناحية فيها، خاصة وأنها تضم العديد من المناطق

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي
الجبلية والساحلية، وتتميز كلٌّ منها بلون خاص يعبر عن ثقافتها، وأن الأزياء
التقليدية تعد من أهم العناصر المرتبطة بالفنون الأدائية الجبلية والساحلية.

ب- الدراسات العربية:

دراسة يوسف وآخرون (٢٠٢٠) التي هدفت إلى التعرف على دور
سياحة الطعام في ترويج المقصد السياحي المصري من وجهة نظر العاملين
بشركات السياحة المصرية. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأداة
الاستبانة في جمع البيانات من عينة عشوائية بلغت (٣٤٠) عاملاً من العاملين
بشركات السياحة المصرية. وكشفت نتائج الدراسة عن موافقة عينة الدراسة
على أن الطعام يعد مورداً ثقافياً يحقق المتعة والترفيه لأغراض متعددة تمكن
السائح من فهم الاختلافات بين الثقافة التي ينتمون إليها وما يقومون
بزيارتها، فضلاً عن دور الطعام المؤثر في التسويق للعلامة التجارية وتنشيط
قطاع السياحة في مصر.

ج- الدراسات الأجنبية:

دراسة جورجولا وتيركينلي (Georgoula & Terkenli, 2017) التي
هدفت إلى التعرف على دور المهرجانات الفنية الدولية على تنمية
السياحة في كالاماتا والدراما في اليونان، عن طريق قياس تصورات
مجموعات أصحاب المصلحة الرؤساء وتقييمها. واستخدمت المنهج الوصفي،
والاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة بلغت (١٣٠) مشاركاً في مهرجان
الدراما الدولي للفيلم القصير، كما حصلت على استجابات (١٨٦) مشاركاً في
مهرجان كالاماتا الدولي للرقص. وكشفت نتائج الدراسة عن الاعتراف
بالمهرجانيين بشكل كبير لدورهما العام في الصورة والنمو السياحي للمدينتين،

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.
د. بدور بنت صويلح العنزي

على الرغم من اختلاف خصائص المهرجانيين والمدينتين. كما أكدت النتائج استفادة مدينة الدراما من مهرجانها الذي لعب دوراً كبيراً في تحسين البنية التحتية السياحية للمدينة وصورتها، وجذب الزوار لأول مرة.

دراسة مينيجيل وآخرون (Meneguel et al, 2019) التي هدفت إلى تحديد الدور الذي يلعبه مطعم حائز على نجمة ميشلان، في تحفيز إنشاء المنتجات السياحية لفن الطهو وتطويرها. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي والمنهج الوصفي، واستخدمت الملاحظة غير المباشرة والمقابلات المتعمقة لجمع البيانات من العاملين في مطعم El Celler de Can Roca، الذي يقع في منطقة كوستا برافا - بيرينيو في أسبانيا. وكشفت نتائج الدراسة أن المطعم محل الدراسة يسهم في تحفيز إنشاء منتجات سياحة فن الطهو وتطويرها.

دراسة رانا (Rana, 2019) التي هدفت إلى دراسة الوضع الحالي لإدارة التراث الثقافي في تانسن في دولة نيبال، واحتمالات تنشيط أصول التراث الثقافي، ودور المجتمعات المحلية في هذه الجوانب؛ لتحقيق التنمية السياحية المستدامة بالاستفادة من التراث. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، واستخدمت أدوات الملاحظة والمقابلة لجمع البيانات من عينة من الخبراء شملت عمدة المدينة، وأصحاب المشاريع السياحية، ومديري الموقع، مع استطلاع رأي السياح وسكان المجتمع المحلي. وأظهرت النتائج إيجابية السكان المحليين وحماسهم تجاه السائحين بعد ترميم راني محل⁽¹⁾، رغم

(1) هو قصر رانا، تاريخي، يقع على ضفاف نهر كالي غانداكي في منطقة بالبا في نيبال. بُني هذا القصر من قبل الجنرال خادجا شمشير جانغ بمادور رانا عام ١٨٩٣.

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

تتميش دورهم. كما أن إحياء تراث راني محل يمكن أن يبني الثقة بين السائحين الدوليين والمحليين المتميزين، ويجذب المزيد من الاستثمارات للحفاظ على مخزون رأس المال التراثي وحمايته وتعزيزه لتنمية السياحة في تانسن بدولة نيبال.

دراسة مادندولا وبوساعة (Madandola & Boussaa, 2022)

التي هدفت إلى التحقيق في دور سياحة التراث الثقافي كعامل محفز للتنمية المستدامة في مدينة أويو القديمة في نيجيريا. اتبعت الدراسة منهجية تحليل تجريبي لمدينة أويو القديمة في نيجيريا، وكيف يمكن تحويلها إلى تراث حي بدلاً من كونها منطقة متدهورة. استخدم منهج دراسة الحالة. وأظهرت النتائج أن التجديد الحضري الذي تقوده الثقافة هو استراتيجية قابلة للتطبيق لصنع المكان والتنمية المستدامة. كما تعد إمكانات السياحة الأثرية للمشروع ضرورية للاستدامة الاجتماعية والثقافية وإحياء الحول والممارسات الحضرية الأصلية.

دراسة جيجكلي وآخرون (Geçikli et al, 2024) التي هدفت إلى

تحليل المنشورات الدولية حول العلاقة بين سياحة التراث الثقافي والاستدامة، وتحديد اتجاهات التنمية وفرص البحث المستقبلية. استخدمت المنهج المسحي والمنهج الوصفي، وأداة تحليل المحتوى للبيانات التي جمعت من الدراسات السابقة. وعُثر على ٦٥٧ دراسة ذات صلة في قاعدة بيانات Web of Science، حُلّت في حزمة Bibliometrix R لرسم خريطة للأدبيات ومراجعتها بشكل منهجي. وكشفت النتائج عن استخدام الأنشطة السياحية كأداة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من قبل معظم دول العالم. كما أن الاهتمام

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

بسياحة التراث الثقافي يسهم في تحقيق الاستدامة.

٣- أدبيات الدراسة:

يسهم التراث الثقافي في الحفاظ على التنوع الثقافي، وتشجيع الحوار بين الحضارات، حيث يعد جسراً للتواصل بين الشعوب، وتعزيز حركة الانفتاح الثقافي والتبادل المعرفي والثقافي بين الشعوب. كما يعد أداة هامة لمواجهة العولمة المتزايدة بالحفاظ على الهوية الخاصة. ومن هذا التراث تستمد المجتمعات القيمة الاجتماعية والاقتصادية التي تنتج عن نقل هذا التراث الثقافي والمعارف والمهارات والطقوس المرتبطة به. وقد أصبحت الفنون المسرحية "الفولكلور" والمنتجات الغذائية من أكثر العوامل إبداعاً للترويج السياحي وتعزيز التدفق السياحي إلى الدول، ووسيلة مهمة للحد من الفقر في بعض المجتمعات، وفيما يلي نسلط الضوء على الإسهامات الاجتماعية التي يمكن أن تقوم بها الفرق الأدائية والمنتجات الغذائية في تنمية القطاع السياحي.

أولاً: السياحة الثقافية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

تلعب السياحة دوراً محورياً في دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الدول التي تتوفر بها عوامل الجذب السياحي، ويعد الدخل الناتج عن السياحة أحد أهم عوامل النمو الاقتصادي للكثير من الدول، وهناك العديد من أنواع السياحة نظراً لتنوع ورغبات واحتياجات السائحين، ومنها: الثقافية، والدينية، والعلاجية، والترفيهية، والاقتصادية، وسياحة المؤتمرات، والرياضية... وغيرها (عبد العزيز، ٢٠١٧، ص ٣١٠).

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

تختلف موارد السياحة الثقافية عن موارد السياحة الطبيعية؛ حيث تتعلق موارد السياحة الثقافية بالمنتجات الثقافية التي تعبر عن المستوى الثقافي للأشخاص أو المحليات، ولا تعد تلك المنتجات موردًا للسياحة الثقافية إلا بقيمتها في تطوير السياحة وخدمتها. حيث يكون التأثير المعرفي أكثر من التأثير الترفيهي، وفيما يلي توضيح لخصائص موارد السياحة الثقافية بحسب ما وضحتها (Mai et al, 2023, p.4-5):

١. الشعبية: تخلق المجموعات العرقية ثقافتها المشتركة، وتشكل إبداعات ثقافية مختلفة.
 ٢. الثراء والتنوع: موارد السياحة الثقافية غنية ومتنوعة للغاية؛ لأنها نتاج إبداعي للإنسان.
 ٣. يمكن تجميلها وتغييرها وإنشاؤها من جديد: هي نتاج البشر، فلإنسان أن يجددها أو يطورها أو يغيرها.
 ٤. مركزة ويمكن الوصول إليها: غالبًا ما ترتبط بالحياة الروحية للناس، ولذلك فإن هذه الموارد مركزية ويسهل الوصول إليها؛ فيسهل استغلالها اجتماعيًا واقتصاديًا؛ مما يحسن حياة السكان المحليين.
- على المستوى العالمي؛ تظهر بيانات منظمة السياحة العالمية أهمية قطاع السياحة ومدى نموه، فقد وصل عدد الأشخاص الممارسون للأنشطة السياحية خارجيًا إلى ١.١٣٥ مليار بحلول عام ٢٠١٤، كما وصل إجمالي الدخل السياحي إلى ١.٢٤٥ تريليون دولار (Yildiz & Çekiç, 2015, p.328).

لقد أصبحت السياحة من أسرع القطاعات الاقتصادية نموًا في العالم،

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

ولذا؛ فمن المتوقع أن تتوسع عائدات السياحة بمعدل نمو سنوي قدره (١٥.٢%) في الفترة من ٢٠٢٢ إلى ٢٠٣٠، ويرجع ذلك إلى زيادة عدد المسافرين، وانخفاض تكاليف الطيران والإقامة، فقد ارتفع عدد السائحين الدوليين وفق إحصاءات منظمة السياحة العالمية (UNWTO) إلى أكثر من ١.٥ مليار بنهاية عام ٢٠١٩ (Mustafa et al, 2024, p.3).

في المملكة العربية السعودية؛ أظهرت بيانات البنك المركزي السعودي المتعلقة بميزان المدفوعات أن إيرادات السفر والسياحة في السعودية وصلت عام ٢٠٢٣ إلى نحو ٣٦ مليار دولار مقابل نحو ٢٥.٥ مليار دولار في العام ٢٠٢٢، بنسبة زيادة نحو (٤٣%)، وهذا يوضح حجم تطور القطاع السياحي بالمملكة في الآونة الأخيرة (الشرق الأوسط، ٢٠٢٤م).

تلعب السياحة الثقافية دوراً اجتماعياً محورياً في تعزيز التفاهم والتواصل بين الثقافات، بإتاحة الفرصة للتفاعل المباشر بين السياح والمجتمعات المحلية. فهي لا تقتصر على زيارة المواقع الأثرية أو حضور الفعاليات التراثية، بل تتجاوز ذلك لتسهم في تعزيز الهوية الثقافية، وتقوية الانتماء الوطني، ونقل القيم والتقاليد للأجيال الجديدة. كما تمكن المجتمعات المحلية من أداء أدوار فاعلة في عرض ثقافتهم وموروثهم للعالم؛ مما يعزز من ثقافتهم بأنفسهم، ويزيد من وعيهم بقيمة تراثهم. وبالتالي، تسهم السياحة الثقافية في بناء مجتمع أكثر تماسكاً ووعياً.

ثانياً: الفرق الأدائية في القطاع السياحي:

(أ) أنواع الفنون الأدائية:

تتمثل الفنون الأدائية المسرح، والآلات والموسيقى التقليدية، والرقص، والحركات الاستعراضية والتمثيل الإيمائي، والشعر المغني، وغيرها من الفنون الأدائية الأخرى (عبد الباسط والشهري، ٢٠٢٤، ص ٣٩٨).

ظهر مصطلح الفنون الأدائية للمرة الأولى عام ١٧١١، ليعبر عن الفنون التعبيرية التي يستخدم فيها الفنان هيئته وجسده كخامة أو أداة لتنفيذ الفن المقصود (نصر ومحجوب، ٢٠١٩، ص ١٨٨).

تعتمد الفنون الأدائية بأشكالها المتنوعة على ممارسة المؤدي بذاته للأنشطة الفنية (الشهاوي وآخرون، ٢٠٢٠، ص ٦٦١). وتصنف الفنون الأدائية إلى ثلاثة أنواع، على النحو التالي (عبد الباسط والشهري، ٢٠٢٤، ص ٣٩٩):

- الفنون الحركية: تشمل الرقصات الشعبية، والأداء الفلكلوري، وألعاب الخفة والسرك، والمسرح بمختلف أنواعه بما فيه مسرح العرائس، والتمثيل.
- الفنون الصوتية: تشمل الغناء، والإنشاد، وإلقاء الشعر، والقصص، والرواية، والترتيل، والتجويد، والمجسات، والخطابة، والإلقاء.
- الفنون المركبة: هي الفنون التي تجمع بين نوعين أو أكثر من الفنون، كالأغاني (أدب أو شعر، وموسيقى)، أو المسرح (أدب أو شعر، وتمثيل أو رقص، وألوان الأزياء، والديكور، وموسيقى)، أو رسوم متحركة (رسم، موسيقى، مونتاج)، والمهرجانات.

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

(ب) دور الفنون الأدائية في القطاع السياحي:

أصبحت صناعة السياحة واحدة من أهم الصناعات التي حظيت بالاهتمام في كافة دول العالم، فأضحت جزءاً لا يتجزأ من الثقافة والبنیان الفكري والارتقاء الحسي والوجداني للإنسان، كما تساعد السياحة الثقافية على تسويق منتج ثقافي وسياحي يرمي إلى أسس تشاركية متعددة المشارب والروافد والإنصات إلى صوت الآخر دون أحكام قبلية جاهزة (أحمد ومحمد، ٢٠٢١، ص ١٨).

ولقد تزايد الاهتمام بالفنون الأدائية باعتبارها وسيلة هامة لتعزيز السياحة الثقافية، والتي تعد العمود الفقري في التخطيط لتنمية المجال الاقتصادي، خاصة أن السياحة الثقافية لم تعد مقتصرة على زيارات المواقع التاريخية التقليدية فقط؛ وإنما قامت باستحداث مهرجانات وكرنفالات وعروض فنية أدائية؛ بهدف الترويج للسياحة وجذب أكبر عدد من السياح (نصر ومحجوب، ٢٠١٩، ص ١٨٦).

إن التقاليد والآثار والموسيقى والرقص والفنون تضيء الحياة على السياحة الثقافية، وتشكل مكونات أساسية في المنتج السياحي، وتجذب ملايين السياح إلى الوجهات السياحية. ويعد قطاع الفنون الأدائية وأحداث المهرجانات أحد القطاعات الأسرع نمواً والأكثر شعبية في صناعة السياحة، مع التركيز على التبادل الثقافي على المستويات الدولية والوطنية والمحلية، ويشير هذا النوع من الجذب السياحي إلى الأحداث التي تشمل في اتساعها كلاً من الفنانين والزوار والمشاركين، حيث يتشركون التصورات الثقافية الفريدة في مكوناتها المختلفة، مثل التاريخ والتقاليد والطبخ والشرب والموسيقى

يعد تعزيز التحول والارتقاء بفنون الأداء المسرحي أمراً بالغ الأهمية لتقدم أي بلد، فدمج الفنون المسرحية والثقافية في السياحة لتأسيس نموذج اقتصادي جديد يشجع النمو والتوسع الفني، ، فالفنون المسرحية مثلاً تعد روح السائح؛ فهي تعزز السياحة، وتتمى اقتصاد السياحة (Chen, 2022, p.346).

كما تشير مهرجانات الفنون إلى حدث موضوعي يقام في مجتمع معين أو احتفال يشمل أشكالاً وأحداثاً فنية تعمل على تعزيز وتنشيط السياحة، وتسهم في تعزيز الخبرات وإثراء الضيافة المحلية، وتشكل الفنون الأدائية ظاهرة عالمية خالدة، فهي شكل من أشكال التواصل والتعبير الجسدي عن المشاعر وطرق التفكير والعيش في لحظات مختلفة من حياة الفرد (Amorim et al, 2020, p.46).

بشكل عام يتمثل الدور الذي يمكن أن تقوم به الفنون الأدائية في تعزيز القطاع السياحي بما يلي (Chen, 2022, p.347):

١. تحسين القدرة التنافسية لمناطق الجذب السياحي: قد تؤدي عناصر الفنون المسرحية السياحية الاستثنائية والمصممة خصيصاً إلى تعزيز أصالة العروض السياحية وإثراء تجارب المسافرين؛ بما تتضمنه من محتوى فريد، وأشكال متنوعة من التحفيز البصري والسمعي واللمسي وغيرها من أنواع التحفيز الحسي للسياح.
٢. تحقيق التوازن بين الموارد السياحية وتحسين تجربة السفر السياحي: قد تعمل ثقافة الفنون المسرحية في الوجهات السياحية على موازنة مكانتها

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.
د. بدور بنت صويلح العنزي

كمورد سياحي، فتحسن الموارد السياحية وتعزز تجارب الزوار.

٣. تعزيز شعور السائحين بالاحتفاظ وتشجيع الاستهلاك الثانوي: إن إثراء ثقافة فنون الأداء السياحي يمكن أن يزيد من شعبية المواقع السياحية، ويجعل السائحين أكثر ارتباطاً بمناطق الجذب السياحي.

٤. زيادة فرص العمل وتعزيز التوظيف: تحتاج برامج الفنون الأدائية المسرحية السياحية إلى العديد من الفنانين ومقدمي الخدمات من تخطيط الأداء وتصنيع الألعاب والطباعة والنشر وإنتاج الحرف اليدوية وتأجير معدات المسرح ووكلاء المبيعات وتصنيع الهدايا التذكارية؛ مما يتيح العديد من الوظائف للمواطنين.

وعليه فإن الفنون الأدائية تعد أحد الأشكال النموذجية للأعمال التجارية في التنمية المتكاملة للثقافة والسياحة في السنوات الأخيرة، وهي حاملة مهمة للتراث الثقافي حيث عززت من الأداء السياحي، وأسهمت في جذب المزيد من السياح لزيارة الوجهات السياحية المختلفة التي تتضمن عروضاً فنية أدائية. وفي السنوات الأخيرة، ومع تعميق النقارب السياحي الثقافي أصبحت الفنون الأدائية السياحية مليئة بالحيوية الجديدة لاستحداث أنواع كثيرة من هذه الفنون ذات الصلة بالتراث الثقافي (Yang et al, 2022, p.2).

وفي ذات السياق؛ ذكرت دراسة (Chen, 2022) أن هناك مجموعة من التدابير التي يمكن الاستعانة بها لتحسين تأثير ثقافة الفنون الأدائية على اقتصاد السياحة لجذب السياح، حيث يجب تحسين ثقافة الفنون الأدائية بطرق مختلفة، وذلك كما يلي: الجودة، والدلالة الثقافية، وكحافز لإنشاء الأماكن السياحية الخلابة. يجب تعزيز عدة أبعاد لتعزيز ثقافة الفنون الأدائية في قطاع

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

السياحة، ومنها: تحسين خصائص ثقافة الفنون الأدائية السياحية وإثراء الموارد السياحية، واتخاذ ثقافة الفنون المسرحية كوسيلة لتوسيع تأثير مناطق الجذب السياحي، وتعزيز تدريب المواهب المتخصصة في تقديم الفنون الأدائية.

ولقد توصلت دراسة (نصر ومحجوب، ٢٠١٩) إلى أن الفنون الأدائية لها فاعلية كبيرة في لفت انتباه السياح وتنشيط قطاع السياحة؛ حيث إنها أكثر واقعية ولديها تأثير عميق على السائحين؛ مما يسهم في زيادة عائدات السياحة الاقتصادية ورفع مستواها.

وبحسب ما توصل إليه (Amorim et al, 2020)، فقد أسهمت الفعاليات الأدائية، وتحديدًا المهرجانات، في تعزيز السياحة بمختلف جوانبها، حيث توفر بطريقة منظمة مجموعة من الأنشطة التي تدعو إلى المشاركة وتطور ديناميكيات التثاقف والتوالد الداخلي، كما يمكن لمهرجانات الفنون المسرحية والأدائية أن تعزز السياحة الثقافية التي تؤدي إلى سفر السائحين، بدافع البحث عن العناصر الفنية والثقافية محليًا ودوليًا.

وفي الأحساء بالمملكة العربية السعودية، فإن المدينة تتميز بوجود ألوان الفنون الشعبية والعروض الأدائية المتميزة، وهذه المشاهد يرسمها مهرجان الأحساء المبدعة للحرف والفنون الشعبية والذي تنظمه أمانة الأحساء. كما أن الأحساء لديها عضوية في شبكة المدن المبدعة في اليونسكو عبر مجال الحرف اليدوية والفنون الشعبية (موقع تراث الأحساء).

فتلك الفنون الشعبية في الأحساء المتوارثة جيلاً بعد جيل، تنسم بالروح العربية الأصيلة، المعبرة عن تراث السعودية، وتتميز الأحساء بإطلالتها

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

الساحلية والزراعية الساحرة، ومن بيئتها الخلابة نشأت العديد من الفنون الشعبية التي تعبر عن بيئتها، لعل من أشهرها فنون: دق الحب، والحصاد، والليوة، والفريسة، والخماري والمجيلسي وغيرها الكثير، وتستخدم في هذه الألوان الشعبية الجميلة الطارات والطبول والكفوف تحت إيقاعات متتالية، بالإضافة إلى إيقاعات شعبية متنوعة، وأيضاً العزف على آلة السمسامية (موقع أمانة الأحساء).

وبالتالي نرى أن العروض الأدائية والفنون الشعبية تلعب دوراً اجتماعياً مهماً في تنشيط السياحة بالأحساء من خلال تعزيز الهوية الثقافية وتقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع والزوار، وخاصة أن العروض الفلكلورية مثل الرقصات التقليدية والموسيقى الشعبية تُعد جزءاً أساساً من التجربة السياحية، حيث توفر للزوار فرصة للتفاعل المباشر مع التراث المحلي بالأحساء، كما تسهم هذه العروض في خلق بيئة اجتماعية ديناميكية تحفز التبادل الثقافي وتعزز الشعور بالانتماء.

وتُعد الفرق الأدائية الشعبية والعروض الفلكلورية من أبرز المظاهر الثقافية التي تعكس هوية المجتمع السعودي وتاريخه، حيث تجسد من خلال رقصاتها وأهازيجها وقصائدها مشاعر الانتماء والفخر بالموروث الوطني. وتعزز التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع المحلي من خلال مشاركتها في المناسبات الوطنية والفعاليات السياحية والمهرجانات الثقافية كما تمثل هذه العروض وسيلة حيوية لإحياء العادات والتقاليد القديمة، وإبراز التنوع الثقافي بين المناطق؛ مما يُعزز من الوحدة الاجتماعية رغم التعدد الجغرافي والثقافي داخل المملكة.

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

ولا يفوتنا أن ننوه إلى أن العروض الأدائية الشعبية تُعد وسيلة تعليمية غير رسمية، تُنقل من خلالها القيم والمفاهيم المجتمعية بطريقة فنية وتفاعلية، خاصة للأجيال الناشئة. فهي تُسهم في بناء وعي ثقافي لدى الأطفال والشباب، وتُعرفهم بتاريخ مجتمعهم ورموزه وتقاليده، كما تُعزز من احترامهم للموروث الثقافي والسعي إلى استمراريته. ويؤدي ذلك إلى الحفاظ على هذه الفنون من الاندثار، وتحفيز الشباب على الانخراط في تعلمها وإتقانها.

وعلى مستوى القطاع السياحي، تُعتبر الفرق الأدائية عنصر جذب مهم للسياح، حيث تُضفي على الفعاليات طابعًا احتفاليًا يعكس الحياة الاجتماعية للمجتمع السعودي، ويُعزز من تجربة الزائر الثقافية. كما تفتح هذه العروض الباب للتواصل الثقافي بين المجتمع المحلي والسياح من مختلف الجنسيات، وتُسهم في بناء صورة إيجابية عن المملكة، باعتبارها دولة تحافظ على تراثها وتحثي به ضمن رؤية تنموية شاملة.

ثالثاً: المنتجات الغذائية في القطاع السياحي:

(أ) أهمية المنتجات الغذائية:

التغذية: هي علم الطعام وعلاقته بالصحة، والثقافة الغذائية تعني نشر الوعي الغذائي في البيئة -خصوصاً عند مواجهة عقبات الجهل والفقر-، وما هي بديلات الأغذية المفيدة؟ وكيفية التنويع في الغذاء للحصول على كل العناصر اللازمة (شحاتة وآخرون، ٢٠١٣، ص ١٨٥).

ترتبط العادات الغذائية بالسلوك الغذائي للفرد الذي يعبر عن الطرق التي يتبعها الفرد والمجتمع بشكل عام في تناول الغذاء اليومي، وما يقوم به من نشاط وحركة (الفياض، ٢٠٢١، ص ٥).

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

السلوكيات الغذائية أيضاً هي ممارسات تتأثر بالمعارف الخاصة بالتغذية والمواقف المرتبطة بالتغذية، وتشمل: درجات التنوع الغذائي، وحفظ الأغذية، ونظافة الطعام والأدوات (الكندري، ٢٠٢٢، ص٦).

(ب) سياحة الغذاء:

في السياحة الغذائية، أو سياحة الطهي تركز صناعة الأغذية على دراسة مختلف أنواع الأطعمة المتوفرة عالمياً. وهو ما يحتم على الباحث السفر عبر العالم واكتشاف المأكولات. ومن هنا، ظهرت كلمة السياحة الغذائية أو سياحة الطهي لوصف العلاقة بين الغذاء والسياحة، وتلعب السياحة الغذائية اليوم تعد أحد العوامل الرئيسية لاختيار الوجهة السياحية، حيث يعد تناول الطعام بالخارج أمراً شائعاً لأي سائح؛ رغبةً في استكشاف المأكولات المحلية والتقليدية في البلد التي يزورها (Shah & Shende, 2017, p.192).

الغذاء -إذن- يعد عنصراً أساساً في تصميم المنتج السياحي، وفي التجربة السياحية، وللطعام المحلي دور في تحفيز السفر وتوصيف الوجهات السياحية، فالتراث الغذائي لمنطقة معينة يخلق قيماً حسية واجتماعية وثقافية، ويتضمن عوامل تاريخية وبيئية تزيد من معنى الغذاء المحلي وتزيد من قيمة المنطقة ويسهم في تنشيط السياحة (Duglio et al, 2022, p3).

لقد نمت السياحة الغذائية مؤخراً بشكل ملحوظ، وتدرك الجهات وشركات السياحة أهمية فن الطهو من أجل تنويع السياحة، وتحفيز التنمية الاقتصادية المحلية والإقليمية والوطنية. حيث تتضمن السياحة الغذائية قيماً أخلاقية ومستدامة تعتمد على الأرض والمناظر الطبيعية والثقافة المحلية

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

والمنتجات المحلية والأصالة، وهو شيء مشترك مع الاتجاهات الحالية للاستهلاك الثقافي (Atef & Harede, 2022, p.90-91).

إن السياحة الغذائية فئة جديدة وحيوية من السياحة المتخصصة، حيث يذهب الناس إلى أماكن لتذوق المأكولات الأصيلة والانغماس في تجربة العيش في ذلك المكان من خلال الطعام المحلي والمشروبات المحلية (Baltescu, 2016, p.108).

(ج) الدور الاجتماعي للمنتجات الغذائية في القطاع السياحي:

السياحة نشاط يرتبط بانتقال الأشخاص من مكان إلى آخر؛ لتحقيق العديد من الأغراض المختلفة وإشباع الاحتياجات المادية والروحية، فلم تعد السياحة اليوم شيئاً من الرفاهية، بل ظاهرة اجتماعية واقتصادية. وتعد صناعة السياحة نسيجاً غنياً بالأنشطة والخدمات المتنوعة، فهو لا يشمل الجوانب التقليدية للسياحة فقط، مثل: الطعام والإقامة والنقل، ولكنه يشمل أيضاً الترفيه والثقافة والعديد من الخدمات الأخرى التي يسهم كل منها في تجربة السفر الفريدة (Mai et al, 2023, p.4).

يعد الطعام محركاً رئيساً لتجارب السائحين التي لا تُنسى، لذا؛ فقد تناولت أدبيات الضيافة والسياحة استهلاك الطعام والعادات الغذائية للسياح على نطاق واسع، ومع ذلك، فإن تأثير قيمة استهلاك الغذاء المحلي على سلوك السائحين ما يزال موضوعاً بحثياً بحاجة إلى مزيد من الاهتمام والبحث، فلم يركز عليه سوى عدد قليل من الدراسات بسبب خصوصياته (Rousta & Jamshidi, 2019, p.2).

إن الطعام المحلي يمكن أن يعزز صورة الوجهة السياحية لدى

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

السائحين؛ لأنه يمثل الهويات الوطنية والإقليمية والشخصية، ويعد استكشاف كيفية مدى استخدام الأطعمة المحلية بالنسبة إلى قيمة استهلاك الغذاء السياحي قضية مهمة؛ لأنه يساعد على فهم تصورات السياح عن الوجهة، والتنبؤ بسلوكاتهم المستقبلية، وتمثل سياحة الطعام مصدر قلق كبير للمسؤولين عن إدارة الوجهات السياحية، خاصة أن استهلاك الغذاء أحد الجوانب التي لا غنى عنها في صناعة السياحة (Rousta & Jamshidi, 2019, p.1). كذلك، فإن جودة تجارب تناول الطعام للسائحين - من حيث مذاق الطعام والجوانب الحسية للطعام والخدمات الغذائية- تعد أمراً مهماً لخلق مواقف إيجابية، كما أن تحديد الفوائد الصحية يعد قيمة استهلاكية مهمة في استهلاك الغذاء للسائحين، فتشكيل تجربة طهي ممتعة في وجهة ما؛ يوجب حماية السياح من المخاطر الصحية، خاصة تلك المتعلقة بقضايا السلامة والنظافة (Rousta & Jamshidi, 2019, p.3).

وتجدر الإشارة إلى أن العادات الاجتماعية الغذائية أيضاً تعد واحدة من أهم أنماط الثقافة، وذلك كما يدعي ويسلر، والذي أدرج عادات الطعام ضمن العناصر والمركبات المادية للثقافة، وترتبط عادات الطعام بالمطبخ الذي يختلف من مجتمع إلى آخر، حيث يعد المطبخ "جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المجتمع، وتختلف أنواع ونكهات الطعام تبعاً للثقافة التي تأثرت بدورها بالجماعة وبيئتها الاجتماعية والجغرافية والتاريخية (بشيش، ٢٠١٠، ص ٨٧). حيث يميل السائحون عموماً إلى أن يكونوا حساسين لأصل المنتجات الغذائية، ويربطون الأصل بالتقاليد، وبالتالي يمكن للمنتجات الزراعية، مثل: المواد الغذائية المحلية أن تشارك في إنشاء هوية العلامة التجارية المحلية،

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

وتحفيز السياحة، ودعم الترويج للوجهات السياحية، ويمكن أيضاً تحقيق هذه الفوائد من الزراعة في المناطق ذات القيود الجغرافية والمناخية المحددة، مثل: الجبال. ويمكن أن تكون الزراعة الجبلية عنصراً للحفاظ على الممارسات التقليدية وإنتاج المنتجات المرغوبة، والتي تعزز قطاع السياحة المحلي (Duglio et al, 2022, p1).

السياحة -إذن- مجموعة من الأنشطة التجارية التي تخدم جميع عمليات النقل وتناول الطعام ومشاهدة المعالم السياحية والإقامة والترفيه ومشاهدة المعالم السياحية والنقاهاة والعلاج الطبي للسياح، وهو ما يسمى السياحة الثقافية التي تهدف إلى إشباع الفضول والرغبة في تحسين المعرفة لدى السياح حول الثقافة والمعالم الإنسانية التاريخية والمعاصرة؛ للتعرف على التاريخ والهندسة المعمارية والاقتصاد والمجتمع وأسلوب الحياة والعادات - القديمة والمستحدثة- في البلد الذي تمت زيارته (Baquero & Rivelles, 2020, p.65).

يمكن للسياحة الغذائية أن توجه الفضول حول الطعام إلى التعرف من خلاله على ثقافة مطبخ معين، والأشخاص المشاركين في إنتاجه وإعداده. فكم أدت سياحة الغذاء إلى زيادة الطلب السياحي على الفنادق؛ فيجب أن تتبنى الفنادق في الوجهات السياحية المختلفة نشر دليل سياحة الغذاء وإبراز إيجابياتها، وتشجيع وكالات السفر على تنظيم برامج سياحية متخصصة في سياحة الغذاء (Atef & Harede, 2022, p.90).

لقد أظهرت نتائج دراسة راضي وآخرون (Rady et al, 2021) أنه كلما زادت جودة تجربة زيارة السائحين؛ زاد ميل السائحين إلى الأطفمة

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

التراثية المقدمة في الوجهة السياحية، وزاد الترويج للسياحة الغذائية في الوجهة السياحية التي يزورها السائح. كما أكدت نتائج دراسة رمضان (٢٠٢٢) على الأهمية الكبيرة لسياحة الطعام في زيادة أعداد الزائرين.

في الأحساء بالمملكة العربية السعودية، هناك العديد من أنواع المنتجات الغذائية التي تشتهر بها الأحساء، والتي يمكن الاستفادة منها في خلق تجربة سياحية فريدة، وتوظيف هذه المنتجات الغذائية كأداة تعزز نشاط قطاع السياحة بالأحساء. وتعد مدينة الأحساء من المدن السعودية التي تشتهر بكثرة أشجار النخيل، وإنتاج التمور، كما تنتشر الأسواق الشعبية في الأحساء التي يقصدها السياح للتسوق وشراء التمور. وتتميز الأحساء بالعديد من الأكلات الشعبية الشهيرة، من أهمها: الهريس، والثريد، والجريش، واللقيمات، والساقو، والعصيدة، والمرفوق، والمفلق، والأرز الحساوي، وغيرها (صحيفة مكة، ٢٠٢٠). كما تعد الودمة واحدة من أشهر الأكلات الشعبية في الأحساء، وهي سمك غير مطهو (الشيخ، ٢٠٢٣).

لقد قامت هيئة تطوير الأحساء بتدشين معرض اللومي الحساوي خلال الفترة من ٢-١٠ سبتمبر ٢٠٢٤. وفي هذا المعرض بلغ عدد الزوار نحو ١٦٠ ألف زائر، كما تضمن المعرض ٦٦ ركنًا، وأكثر من ٣٠ وفدًا زائرًا، بالإضافة إلى ١١ جولة سياحية. فالغذاء ليس مجرد عنصر استهلاكي، بل هو تعبير عن التراث المحلي، يعكس تقاليد وعادات سكان الأحساء، ويسهم في خلق تجارب سياحية أصيلة؛ مما يعزز التبادل الثقافي بين السياح والسكان بالأحساء.

إن المنتجات الغذائية التقليدية تعد أيضًا عنصرًا مهمًا في تشكيل الهوية

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

الثقافية والاجتماعية للمجتمع السعودي، حيث تعكس هذه الأطعمة عادات الضيافة والكرم المتأصلة في الثقافة المحلية. فالأكلات الشعبية مثل: الكبسة، والجريش، والحنيني، والقرصان وغيرها، لا تُقدم فقط كوجبات، بل تمثل رمزاً للتقاليد والقيم التي تميز المجتمع، وتُستخدم كوسيلة للتقارب الاجتماعي والتعبير عن الترحيب والاحترام للضيوف. كما تلعب المنتجات الغذائية دوراً اجتماعياً بارزاً في المناسبات المختلفة مثل: الأعياد، والأعراس، والاحتفالات الشعبية، حيث تُعدّ أطعمة خاصة تتوارثها الأجيال، ويشارك أفراد الأسرة والمجتمع في إعدادها وتقديمها. هذا التفاعل الجماعي يُسهم في تعزيز الروابط الأسرية والاجتماعية، ويُعزز الشعور بالانتماء للمجتمع والمحافظة على تقاليد.

ولابدّ من التأكيد على أن الأطعمة التراثية تمثل وسيلة تعليمية ثقافية، يتم من خلالها نقل المعارف المرتبطة بالزراعة، والطهي، والتخزين، والتقديم، وتُعزز من فهم الأجيال الجديدة لطبيعة الحياة التي عاشها الأجداد. وتُبرز هذه المنتجات تنوع البيئات والمناطق في المملكة، حيث تختلف الوصفات والنكهات بحسب الموروث الثقافي لكل منطقة؛ مما يعكس ثراء التراث الغذائي السعودي.

ومن هذا المنطلق، ومع تزايد الاهتمام بالسياحة الثقافية، أصبحت المنتجات الغذائية التراثية من عوامل الجذب السياحي، حيث يُقبل الزوار على تجربتها؛ للتعرف على الطابع المحلي للمجتمعات السعودية. وتلعب الأسر المنتجة والنساء الحرفيات دوراً فاعلاً في هذا الجانب، من خلال عرض منتجاتهم وبيعها في الفعاليات والمهرجانات؛ ما يُعزز مشاركتهم الاجتماعية

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

والاقتصادية، ويُسهم في تمكينهم والحفاظ على التراث الغذائي.

وفي ختام هذا الفصل، يمكن القول: إن التراث الثقافي، بما يتضمنه من منتجات غذائية وفنون أدائية، يلعب دورًا اجتماعيًا محوريًا في تعزيز السياحة. فمن خلال هذه العناصر التراثية، يتمكن السياح من التعرف على ثقافات المجتمعات المحلية والاندماج في تجارب حياتية أصيلة تعكس تاريخًا طويلًا من الإبداع والابتكار.

كما أن هذه الأنشطة تُسهم في بناء الروابط الاجتماعية بين الزوار وأفراد المجتمع المحلي؛ مما يعزز التفاهم المتبادل والتعاون. كما تسهم في دعم الاقتصاد المحلي، وخلق فرص عمل جديدة، وتنشيط الأسواق المحلية. وبالتالي، فإن التراث لا يُعد فقط ركيزة أساسية في السياحة الثقافية؛ بل أداة فعّالة في بناء الهوية الاجتماعية، وتعزيز الاستدامة الثقافية والاقتصادية على المدى الطويل. الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة:

تتنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات البحثية الوصفية. وهي دراسات تستهدف جمعًا منظمًا للبيانات والمعلومات عن فئة معينة من البشر أو ظاهرة محددة في ظروف معينة، وتتضمن -غالبًا- هذه المعلومات الخصائص الشخصية للفئة محل الدراسة، كما أن هذه الدراسات لا تقتصر على جمع البيانات وتصنيفها فقط، بل تتجاوز ذلك إلى قدر من التفسير والمناقشة لهذه البيانات؛ لغرض الوصول إلى دلالات ومؤشرات حول الحدث أو الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة (المحمودي، ٢٠١٩، ص ٤٦).

ثانيًا: منهج الدراسة:

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

استُخدم منهج المسح الاجتماعي الشامل لملاءمته للدراسة الحالية. وهو أسلوب بحثي يعتمد على جمع بيانات من جميع عناصر المجتمع المستهدف دون استثناء بهدف الوصول إلى صورة شاملة ودقيقة حول الظاهرة موضوع الدراسة؛ مما يتيح إمكانية وصف الظاهرة وتحليلها بشكل تفصيلي (الرفاعي، ٢٠١٩).

ثالثاً: مجتمع الدراسة:

هو جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، ويشمل جميع الأفراد أو الأشياء موضوع المشكلة البحثية. في حين توصف العينة بأنها: مجموعة جزئية من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة، وتشمل عدداً من الأفراد من المجتمع الأصلي للدراسة (العمراني، ٢٠١٢، ص ١٢١). ويتمثل مجتمع الدراسة في المستفيدين من هيئة التراث السعودي بالأحساء، والبالغ عددهم ٢٢٠ فرداً، منهم الفنانون الشعبيون، والطهاة المسجلون في الهيئة. وقد جُمعت الاستجابات من ١٨٠ فرداً، ويُعزى انخفاض عدد الاستجابات إلى تغيّر بيانات بعض المستفيدين المسجلين في هيئة التراث، بالإضافة إلى امتناع بعض كبار السن عن المشاركة في الاستبانة بسبب الخوف أو التردد في التعامل مع أدوات البحث.

رابعاً: أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة أداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة.

خامساً: صدق أداة الدراسة:

(أ) الصدق الظاهري:

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

عُرِضَت الاستبانة بنسختها الأولية على عدد من الأساتذة المحكِّمين من ذوي الخبرة والاختصاص؛ طلباً لملاحظاتهم وآرائهم لضبط الاستبانة، وهو ما أُخِذَ به حتى خرجت في صورتها النهائية.

(ب) صدق الاتساق الداخلي:

يُعد الاتساق الداخلي عنصراً أساساً في التحقق من صدق الأداة، حيث يهدف إلى تقييم درجة التجانس والترابط بين بنود المقياس؛ بهدف ضمان تمثيلها الدقيق والمتسق للبعد موضع القياس. وفي سياق هذه الدراسة، استُخدم معامل ارتباط بيرسون؛ لتحديد طبيعة العلاقة الإحصائية بين كل بند من بنود المقياس المحور الذي ينتسب إليه، وتوضح الجداول الآتية ذلك.

جدول رقم (١):

قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي للمحور الأول: الإسهامات الاجتماعية للفرق الأدائية في القطاع السياحي.

م	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	العروض الأدائية التقليدية تسهم في تعزيز التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المحلي والسياح.	.637**	
2	الفرق الأدائية تُسهم في تعزيز الهوية الثقافية من خلال إظهار التراث المحلي للسياح.	.652**	
3	عروض الفرق الأدائية التقليدية تزيد من فخر السكان المحليين بتراثهم.	.666**	

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

٠.٠٠٠	.579**	العروض الأدائية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال جمع أفراد المجتمع في المناسبات السياحية.	4
٠.٠٠٠	.676**	العروض الأدائية التقليدية تسهم في تعزيز التفاهم الثقافي بين المجتمع المحلي والسياح الأجانب	5
٠.٠٠٠	.675**	فرق الأداء التقليدية تسهم في نشر صورة إيجابية عن المجتمع المحلي لدى السياح.	6
٠.٠٠٠	.619**	السياحة الثقافية المعتمدة على الفرق الأدائية تسهم في دعم الحرفيين المحليين وترويج المنتجات التقليدية	7
٠.٠٠٠	.710**	الفرق الأدائية التقليدية تُعد جزءاً مهماً من الفعاليات السياحية، وتحظى بتقدير ودعم من المجتمع السعودي.	8

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠.٠٠١

تشير نتائج الجدول رقم (١) إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات محور الدراسة الأول (الإسهامات الاجتماعية للفرق الأدائية في القطاع السياحي) مع الدرجة الكلية للمحور ما بين (٠.٥٧٩) إلى (٠.٧١٠) وبدلالة إحصائية (٠.٠٠٠)، وتوضح هذه النتائج مدى ملاءمة فقرات الدراسة في قياس المحاور التي تنتمي إليها، ومن ثم تحقق صدق الاتساق الداخلي في الدراسة الحالية.

جدول رقم (٢)

قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني: الإسهامات الاجتماعية
للمنتجات الغذائية في القطاع السياحي.

م	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	المنتجات الغذائية الأحسائية تُسهم في تعزيز الهوية الثقافية لمنطقة الأحساء من خلال تعريف السياح بالأنواع الغذائية المحلية.	.514**	
2	تدوق المنتجات الغذائية الأحسائية يُعزز من ارتباط السياح بالثقافة المحلية، ويزيد من تقديرهم للتراث.	.659**	
3	تقديم المنتجات الغذائية الأحسائية في الفعاليات السياحية يُحسن تجربة السياح من خلال تعريفهم بالأطعمة التقليدية للمنطقة.	.653**	
4	الفعاليات التي تعرض الأطعمة الأحسائية تجمع بين مختلف الفئات العمرية، وتعزز التفاعل المجتمعي.	.482**	
5	الفعاليات السياحية التي تعرض المنتجات الغذائية الأحسائية تُسهم في تعزيز السياحة الثقافية وتسويق التراث المحلي.	.557**	
6	المنتجات الغذائية الأحسائية تشجع على استكشاف السياحة الثقافية، وتُسهم في دعم الاقتصاد المحلي.	.640**	

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

٠.٠٠٠٠	.524**	تقديم المنتجات الغذائية التقليدية ضمن الفعاليات السياحية يُسهم في الحفاظ على التراث الغذائي للأحساء.	7
٠.٠٠٠٠	.558**	الفعاليات السياحية التي تعرض المنتجات الغذائية المحلية تُعزز من دخل الحرفيين المحليين.	8

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠.٠٠١

تشير نتائج الجدول رقم (٢) إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات محور الدراسة الثاني (الإسهامات الاجتماعية للمنتجات الغذائية في القطاع السياحي) مع الدرجة الكلية للمحور تتراوح ما بين (٠.٤٨٢) إلى (٠.٦٥٩) وبدلالة إحصائية (٠.٠٠٠). وتوضح هذه النتائج مدى ملائمة فقرات الدراسة في قياس المحاور التي تنتمي إليها، ومن ثم تحقق صدق الاتساق الداخلي في الدراسة الحالية.

(ج) الصدق البنائي:

يُعدّ الصدق البنائي مكوناً محورياً في عملية تطوير أدوات القياس المستخدمة في البحوث النفسية والاجتماعية، ويشير إلى الدرجة التي تعكس بها الأداة بدقة المفهوم أو السمة المستهدفة بالقياس. وفي هذه الدراسة تم التحقق من صدق بناء المقياس المستخدم عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل بُعد من أبعاد الأداة والمتوسط الكلي لدرجاتها، وذلك بهدف تقييم مدى ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس بالمفهوم العام الذي تسعى الأداة إلى قياسه.

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.
د. بدور بنت صويلح العنزي

جدول رقم (٣): قيم معاملات الصدق البنائي لأبعاد الدراسة المختلفة

المحاور والأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول: الإسهامات الاجتماعية للفرق الأدائية في القطاع السياحي	.799**	٠.٠٠٠٠
المحور الثاني: الإسهامات الاجتماعية للمنتجات الغذائية في القطاع السياحي	.769**	٠.٠٠٠٠

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠.٠٠١

تشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى أن قيم معاملات الارتباط للمحاور مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة كان مرتفعاً. على سبيل المثال: بلغت قيم معاملات الارتباط لأبعاد المحاور مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة (٠.٧٩٩، و٠.٧٦٩) تواليًا وبدلالة إحصائية (٠.٠٠٠٠). تؤكد هذه النتائج اتساق أبعاد الدراسة المتنوعة مع الأداة الكلية للدراسة؛ مما يُظهر تحقيق الصدق البنائي في أداة الدراسة الحالية.

سادساً: ثبات أداة الدراسة:

يُعد ثبات أداة الدراسة خاصية أساسية تُشير إلى قدرة الأداة على استخلاص نتائج متسقة عبر تطبيقات متكررة وفي ظل ظروف مماثلة. ويعكس الثبات مدى استقرار الأداة وعدم تأثرها بالتباينات العشوائية أو الظرفية؛ مما يعزز ثقة الباحثين في مصداقية النتائج. ولتقييم الثبات الداخلي لأداة الدراسة؛ استخدم معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما هو موضح فيما يلي.

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

جدول رقم (٤): نتائج اختبار معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا على أبعاد

محاوير الدراسة المختلفة

المحاور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
المحور الأول: الإسهامات الاجتماعية للفرق الأدائية في القطاع السياحي.	8	0.806
المحور الثاني: الإسهامات الاجتماعية للمنتجات الغذائية في القطاع السياحي.	8	0.711
الدرجة الكلية للاستبانة	16	0.758

يتضح من نتائج الجدول رقم (٤) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مقبولة على جميع أبعاد محاور الدراسة المختلفة، وتراوح ما بين (٠.٧١١) إلى (٠.٨٠٦) للمحاور الأربعة. كما بلغت قيمة معامل ألفا للثبات الكلي (٧٥٨.٠)، وهو ما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

سابعاً: أساليب المعالجة الإحصائية:

استُخدمت مجموعة من الأساليب الوصفية والاختبارات الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات المبيعة وأهداف التحليل، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) بنسخته ٢٧. وتتضمن هذه الأساليب (التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي والبنائي ومعامل ألفا كرونباخ معامل ألفا لقياس ثبات أداة الدراسة).

ثامناً: حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

- الحدود الموضوعية: التعرف على الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي السعودي.

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

- الحدود المكانية: هيئة التراث في الأحساء بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود البشرية: المستفيدون من هيئة التراث في الأحساء من الفنانين الشعبيين، والطهاة المسجلين في هيئة التراث.
- الحدود الزمانية: أُجريت الدراسة الميدانية الحالية خلال الفترة من (١ نوفمبر ٢٠٢٤)، وحتى الفترة (١٦ نوفمبر ٢٠٢٤).

❖ نتائج الدراسة الميدانية

تم إجراء دراسة ميدانية من خلال التواصل مع مجتمع الدراسة المستهدف من المستفيدين من هيئة التراث بالأحساء؛ وذلك للحصول على استجاباتهم على فقرات محاور الدراسة، نستعرض فيما يلي تحليل البيانات، ومناقشة النتائج على النحو التالي:

أولاً: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لمجتمع الدراسة:

توضح نتائج الجدول رقم (٥) التكرارات، والنسب المئوية للخصائص الديموغرافية والاجتماعية لمجتمع الدراسة، والتي تشمل: النوع، والعمر، والمؤهل العلمي، والمهنة، ونوع الحرفة، والدخل، ونوع السكن، وملكية السكن للمشاركين في الدراسة.

جدول رقم (٥): الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لمجتمع الدراسة

المتغير	البيان	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	99	55.0%
	أنثى	81	45.0%

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

المتغير	البيان	العدد	النسبة المئوية
العمر	أقل من ٢٥ سنة	40	%22.2
	من ٢٥ سنة إلى أقل من ٣٠ سنة	54	%30.0
	من ٣٠ سنة إلى أقل من ٤٠ سنة	42	%23.3
	من ٤٠ سنة فأكثر	44	%24.4
المؤهل العلمي	ابتدائي	3	%1.7
	متوسط	18	%10.0
	ثانوي	50	%27.8
	دبلوم	46	%25.6
	بكالوريوس	60	%33.3
	ماجستير	3	%1.7
المهنة	موظف في القطاع الحكومي	42	%23.3
	موظف في القطاع الخاص	59	%32.8
	لا أعمل	69	%38.3
	أخرى	10	%5.6
نوع الحرفة	صياغة الذهب والنحاس	34	%18.9
	حياكة البشوت	13	%7.2
	فرق العروض الأدائية	24	%13.3

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.
د. بدور بنت صويلح العنزي

المتغير	البيان	العدد	النسبة المئوية
الدخل	مهتم بالألعاب الشعبية	37	20.6%
	صناعة المنتجات الغذائية	72	40.0%
	أقل من ٥٠٠٠ ريال	66	36.7%
	من ٥٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠٠ ريال	59	32.8%
	من ١٠٠٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠٠٠ ريال	32	17.8%
	١٥٠٠٠٠ ريال فأكثر	23	12.8%
نوع السكن	فيلا	87	48.3%
	شقة	77	42.8%
	أخرى	16	8.9%
ملكية السكن	ملك	116	64.4%
	إيجار	59	32.8%
	أخرى	5	2.8%
الإجمالي		180	100%

تشير البيانات الديموغرافية لمجتمع الدراسة إلى تقارب نوعي بين المشاركين، حيث بلغت نسبة الذكور (٥٥.٠%) مقابل (٤٥.٠%) للإناث. هذا التقارب بين النوعين يعكس تمثيلاً متقارباً لوجهات النظر المتعلقة بالدور

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

الاجتماعي للتراث في القطاع السياحي؛ مما يعزز شمولية النتائج ومدى إمكان تعميمها على شرائح مختلفة من المجتمع. كما يعكس توجهاً اجتماعياً متزايداً للاهتمام بالتراث من كلا الجنسين، وهو ما يرتبط برؤية شمولية لدور التراث في تعزيز الهوية الثقافية وتعزيز التكامل الاجتماعي.

أما فيما يتعلق بالعمر، فقد بينت النتائج أن الفئة العمرية الأكبر تمثيلاً هي من (٢٥ إلى أقل من ٣٠ سنة) بنسبة (٣٠.٠%)، تليها الفئة من (٤٠ سنة فأكثر بنسبة (٢٤.٤%). هذه النتائج تشير إلى أن المشاركة في الدراسة كانت متوازنة بين الشباب والأكبر سناً؛ مما يعطي فرصة لتحليل متباين للأولويات والاحتياجات المتعلقة بالتراث. على وجه الخصوص الشباب، فقد يكون الشباب أكثر اهتماماً بالمبادرات الحديثة والمبتكرة في القطاع السياحي، بينما يركز الأكبر سناً على المحافظة على القيم التقليدية المرتبطة بالتراث.

كما أظهر المؤهل العلمي تنوعاً كبيراً؛ حيث كانت أعلى نسبة للحاصلين على شهادة البكالوريوس بنسبة (٣٣.٣%)، تليها الثانوية بنسبة (٢٧.٨%)، ثم الدبلوم بنسبة (٢٥.٦%). هذه التركيبة تشير إلى أن غالبية العينة تتمتع بمستوى تعليمي جيد؛ مما يمكنهم من تقديم رؤى مدروسة حول أهمية التراث ودوره في التنمية السياحية. في المقابل؛ فإن وجود نسبة صغيرة من ذوي المؤهلات الدنيا (١.٧% ابتدائي و١٠.٠% متوسط) قد يعكس تحدياً في نشر الوعي حول أهمية التراث لهذه الفئة؛ مما يبرز أهمية استهدافهم ببرامج توعوية.

أما فيما يتعلق بالمهنة، فتوصلت النتائج إلى أن نسبة العاملين في القطاع الخاص هي الأعلى بنسبة (٣٢.٨%)، يليها العاملون في القطاع الحكومي

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

بنسبة (٢٣.٣%)، في حين أن (٣٨.٣%) من العينة لا يعملون. هذه النتائج يمكن أن يكون لها تأثير واضح على تصورات المشاركين حول التراث، فقد ينظر العاملون في القطاع الخاص إلى التراث كفرصة استثمارية محتملة، بينما يرى غير العاملين فيه وسيلة لتعزيز فرص العمل، أما العاملون في القطاع الحكومي فقد يركزون على الجوانب التنظيمية والسياسات العامة المرتبطة بالتراث.

وفيما يخص الحرف، فإن صناعة المنتجات الغذائية كانت الأكثر شيوعاً بنسبة (٤٠.٠%)، تليها الألعاب الشعبية بنسبة (٢٠.٦%)، ثم صياغة الذهب والنحاس بنسبة (١٨.٩%). هذه النتائج تسلط الضوء على تنوع المجالات المرتبطة بالتراث؛ مما يعكس أهمية التراث كمصدر للتنوع الاقتصادي. كما يمكن أن تمثل هذه الحرف فرصة لتحفيز السياحة من خلال إبراز المنتجات التقليدية وربطها بالهوية الثقافية.

على الجانب الآخر، أظهر الدخل الشهري للعينة أن (٣٦.٧%) من المشاركين يتقاضون أقل من (٥٠٠٠ ريال)، وهي النسبة الأكبر، يليها من يتقاضون بين (٥٠٠٠ و ١٠.٠٠٠٠ ريال) بنسبة (٣٢.٨%). هذه النتائج تشير إلى أن معظم المشاركين ينتمون إلى فئة الدخل المتوسط؛ مما قد يؤثر على استجاباتهم المتعلقة بالقدرة على المشاركة في الأنشطة السياحية المرتبطة بالتراث. لذا؛ من المهم دراسة هذه الفئة لمعرفة كيفية جعل التراث أكثر جاذبية وإتاحة للجميع.

أما بالنسبة لنوع السكن، فإن نصف المشاركين تقريباً يسكنون في فيلات بنسبة (٤٨.٣%)، يليها الشقق بنسبة (٤٢.٨%). تشير هذه النتائج إلى

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

مستوى معيشي متفاوت بين العينة؛ مما قد يرتبط بتباين في استجاباتهم تجاه التراث، سواء كقيمة ثقافية أو كفرصة اقتصادية. بالإضافة إلى ذلك، تبين أن (٦٤.٤%) من المشاركين يمتلكون مساكنهم؛ مما يعكس مستوى من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي قد يسهم في تعزيز ارتباطهم بالمبادرات المتعلقة بالتراث.

توضح هذه النتائج أن الخصائص الديموغرافية للعينة تلعب دوراً رئيساً في فهم استجابات المشاركين ومدى ارتباطهم بالدور الاجتماعي للتراث. كما تسلط الضوء على أهمية استهداف فئات مختلفة ببرامج متنوعة تلبي احتياجاتهم وتطلعاتهم؛ مما يعزز من الاستفادة الشاملة من التراث.

ثانياً: تحليل استجابات العينة على المحور الأول (الإسهامات الاجتماعية

للفرق الأدائية في القطاع السياحي):

تبين نتائج الجدول (٦) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية ودرجة الاستجابة، وترتيب فقرات المحور الأول (الدور الاجتماعي للفرق الأدائية في القطاع السياحي):

جدول رقم (٦): نتائج الاستجابة لفقرات محور الدراسة الأول (الدور

الاجتماعي للفرق الأدائية في القطاع السياحي)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاستجابة	ترتيب الفقرات
1	العروض الأدائية التقليدية تسهم في تعزيز التواصل	2.77	0.462	92.2%	موافقة	2

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.
د. بدور بنت صويلح العنزي

					الاجتماعي بين أفراد المجتمع المحلي والسياح.	
8	موافقة	88.1%	0.535	2.64	الفرق الأدائية تُسهم في تعزيز الهوية الثقافية من خلال إظهار التراث المحلي للسياح.	2
4	موافقة	91.5%	0.462	2.74	عروض الفرق الأدائية التقليدية تزيد من فخر السكان المحليين بتراثهم.	3
4	موافقة	91.5%	0.474	2.74	العروض الأدائية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال جمع أفراد المجتمع في المناسبات	4

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

					السياحية.	
7	موافقة	89.8%	0.486	2.69	العروض الأدائية التقليدية تسهم في تعزيز التفاهم الثقافي بين المجتمع المحلي والسياح الأجانب	5
6	موافقة	90.9%	0.494	2.73	فرق الأداء التقليدية تسهم في نشر صورة إيجابية عن المجتمع المحلي لدى السياح.	6
5	موافقة	90.2%	0.492	2.71	السياحة الثقافية المعتمدة على الفرق الأدائية تسهم في دعم الحرفيين المحليين وترويج المنتجات التقليدية	7
1	موافقة	92.4%	0.459	2.77	الفرق الأدائية	8

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.
د. بدور بنت صويلح العنزي

					التقليدية تُعد جزءاً مهماً من الفعاليات السياحية، وتحظى بتقدير ودعم من المجتمع السعودي.
	موافقة	90.8%	0.315	2.73	الدرجة الإجمالية للمحور

تشير نتائج محور "الدور الاجتماعي للفرق الأدائية في القطاع السياحي" إلى أن جميع الفقرات حصلت على درجة استجابة إيجابية عالية؛ مما يعكس إدراكاً عميقاً لأهمية الفرق الأدائية التقليدية في تعزيز التراث المحلي وتعظيم الاستفادة الاجتماعية من القطاع السياحي. جاءت الفقرة الثامنة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٢.٧٧) وانحراف معياري (٠.٤٥٩) ووزن نسبي (٩٢.٤%)؛ مما يشير إلى تقدير كبير لدور الفرق الأدائية كجزء أساس من الفعاليات السياحية، إضافة إلى الدعم الذي تحظى به من المجتمع السعودي. وهذا يعكس أهمية الفرق الأدائية في تعزيز الروابط بين الثقافة المحلية والأنشطة السياحية.

كما جاءت الفقرة الأولى التي تناولت إسهام العروض الأدائية التقليدية في تعزيز التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المحلي والسياح في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢.٧٧) وانحراف معياري (٠.٤٦٢) ووزن نسبي (٩٢.٢%). هذه النتيجة توضح الدور الفعال الذي تلعبه هذه العروض في بناء

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

جسور التواصل بين الثقافات المختلفة؛ مما يعزز التفاعل الاجتماعي، ويسهم في تحسين التجربة السياحية. كما حصلت الفقرتان (الثالثة والرابعة) اللتان تناولتا تأثير العروض الأدائية على فخر السكان المحليين بتراثهم وتعزيز التماسك الاجتماعي على متوسط حسابي متساوٍ قدره (٢.٧٤) ووزن نسبي (٩١.٥%) لكل منهما. وهذا يعكس تأثير العروض الأدائية في خلق شعور بالفخر والانتماء بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى دورها في جمع الناس في مناسبات اجتماعية وسياحية تعزز الروابط المجتمعية.

جاءت الفقرة السابعة، التي تناولت دور السياحة الثقافية المعتمدة على الفرق الأدائية في دعم الحرفيين المحليين وترويج المنتجات التقليدية بمتوسط حسابي (٢.٧١) وانحراف معياري (٠.٤٩٢) ووزن نسبي (٩٠.٢%). هذه النتيجة تسلط الضوء على العلاقة الوثيقة بين الفرق الأدائية والقطاعات الأخرى، حيث تعمل العروض كوسيط للترويج للحرف التقليدية؛ مما يسهم في تحسين الوضع الاقتصادي للحرفيين المحليين.

كما حصلت الفقرة السادسة التي ركزت على نشر صورة إيجابية عن المجتمع المحلي للسياح على متوسط حسابي (٢.٧٣) ووزن نسبي (٩٠.٩%)؛ مما يشير إلى إدراك المشاركين لدور الفرق الأدائية في تحسين السمعة الثقافية للمجتمع المحلي على المستوى الدولي؛ مما يعزز من جاذبية السياحة الثقافية.

بينما حصلت الفقرة الخامسة التي تناولت تعزيز التفاهم الثقافي بين المجتمع المحلي والسياح الأجانب على متوسط (٢.٦٩) ووزن نسبي (٨٩.٨%)؛ مما يعكس أهمية الفرق الأدائية في كسر الحواجز الثقافية وتعزيز

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

التفاهم المتبادل بين الثقافات المختلفة.

وأخيراً حلت الفقرة الثانية التي ركزت على دور الفرق الأدائية في تعزيز الهوية الثقافية من خلال إظهار التراث المحلي للسياح في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢.٦٤) ووزن نسبي (٨٨.١%). على الرغم من أنها حصلت على أقل وزن نسبي؛ إلا أنها ما تزال تعكس أهمية هذا الدور في دعم السياحة الثقافية.

تشير الدرجة الإجمالية للمحور إلى متوسط حسابي (٢.٧٣) وانحراف معياري (٠.٣١٥) ووزن نسبي (٩٠.٨%)؛ مما يعكس توافقاً قوياً حول أهمية الفرق الأدائية في القطاع السياحي. هذه النتائج تعزز أهمية الاستثمار في تطوير الفرق الأدائية ودعمها من أجل تحقيق التكامل بين الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للسياحة، بما يسهم في تعزيز الهوية الوطنية وتحقيق التنمية المستدامة.

خامساً: تحليل استجابات العينة على المحور الثاني (الدور الاجتماعي للمنتجات الغذائية في القطاع السياحي):

تبين نتائج الجدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية ودرجة الاستجابة، وترتيب فقرات المحور الثاني (الدور الاجتماعي للمنتجات الغذائية في القطاع السياحي):

جدول رقم (٨): نتائج الاستجابة لفقرات محور الدراسة الثاني (الدور

الاجتماعي للمنتجات الغذائية في القطاع السياحي)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاستجابة	ترتيب الفقرات
---	---------	-----------------	-------------------	--------------	----------------	---------------

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

1	موافقة	95.0%	0.373	2.85	المنتجات الغذائية الأحسائية تُسهم في تعزيز الهوية الثقافية لمنطقة الأحساء من خلال تعريف السياح بالأنواع الغذائية المحلية.	1
8	موافقة	92.2%	0.462	2.77	تذوق المنتجات الغذائية الأحسائية يُعزز من ارتباط السياح بالثقافة المحلية ويزيد من تقديرهم للتراث.	2
6	موافقة	93.0%	0.423	2.79	تقديم المنتجات الغذائية الأحسائية في الفعاليات السياحية يُحسن تجربة السياح من خلال تعريفهم بالأطعمة التقليدية	3

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.
د. بدور بنت صويلح العنزي

للمنطقة.						
2	موافقة	94.4%	0.388	2.83	4	الفعاليات التي تعرض الأطعمة الأحسائية تجمع بين مختلف الفئات العمرية، وتعزز التفاعل المجتمعي.
5	موافقة	93.3%	0.428	2.80	5	الفعاليات السياحية التي تعرض المنتجات الغذائية الأحسائية تُسهم في تعزيز السياحة الثقافية، وتسويق التراث المحلي.
6	موافقة	93.0%	0.436	2.79	6	المنتجات الغذائية الأحسائية تشجع على استكشاف السياحة الثقافية، وتُسهم في دعم الاقتصاد المحلي.

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

3	موافقة	94.3%	0.421	2.83	7	تقديم المنتجات الغذائية التقليدية ضمن الفعاليات السياحية يُسهم في الحفاظ على التراث الغذائي للأحساء.
4	موافقة	93.7%	0.433	2.81	8	الفعاليات السياحية التي تعرض المنتجات الغذائية المحلية تُعزز دخل الحرفيين المحليين.
	موافقة	93.6%	0.242	2.81		الدرجة الإجمالية للمحور

تُظهر نتائج محور "الدور الاجتماعي للمنتجات الغذائية في القطاع السياحي" إجماعاً ملحوظاً على أهمية المنتجات الغذائية الأحسانية في تعزيز السياحة الثقافية ودعم الاقتصاد المحلي. أظهرت الفقرة الأولى التي تناولت دور المنتجات الغذائية الأحسانية في تعزيز الهوية الثقافية للمنطقة من خلال تعريف السياح بالأطعمة المحلية، أعلى متوسط حسابي بلغ (٢.٨٥) وانحراف معياري (٠.٣٧٣) ووزن نسبي (٩٥.٠%). هذه النتيجة تؤكد الدور المحوري للمنتجات الغذائية في إبراز الهوية الثقافية لمنطقة الأحساء، وتعريف السياح بتراثها الغذائي.

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

كما جاءت الفقرة الرابعة التي ركزت على دور الفعاليات التي تعرض الأطعمة الأحسائية في تعزيز التفاعل المجتمعي بين مختلف الفئات العمرية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢.٨٣) ووزن نسبي (٩٤.٤%). هذه النتيجة تشير إلى أن المنتجات الغذائية الأحسائية تسهم في تحقيق تقارب اجتماعي، وتفاعل أكبر بين الزوار والمجتمع المحلي. أما الفقرة السابعة، التي تناولت دور تقديم المنتجات الغذائية التقليدية ضمن الفعاليات السياحية في الحفاظ على التراث الغذائي للأحساء، فجاءت بمتوسط حسابي (٢.٨٣) ووزن نسبي (٩٤.٣%). وهو ما يعكس أهمية إدماج المنتجات الغذائية في الفعاليات السياحية كوسيلة للحفاظ على التراث الثقافي وتعزيزه.

كما حصلت الفقرة الثامنة التي ركزت على تعزيز دخل الحرفيين المحليين من خلال عرض المنتجات الغذائية المحلية في الفعاليات السياحية على متوسط حسابي (٢.٨١) ووزن نسبي (٩٣.٧%). تشير هذه النتيجة إلى أن المنتجات الغذائية لا تقتصر على دورها الثقافي بل تسهم أيضاً في دعم الاقتصاد المحلي. كما حصلت الفقرة الخامسة، التي تناولت تعزيز السياحة الثقافية وتسويق التراث المحلي من خلال الفعاليات السياحية التي تعرض المنتجات الغذائية الأحسائية على متوسط حسابي (٢.٨٠) ووزن نسبي (٩٣.٣%)؛ مما يؤكد أن المنتجات الغذائية تمثل أداة فعالة لجذب السياح، وتعزيز التراث المحلي.

كما حصلت الفقرتان (الثالثة والسادسة) اللتان ركزتا على تحسين تجربة السياح من خلال تعريفهم بالأطعمة التقليدية وتشجيعهم على استكشاف السياحة الثقافية على متوسط حسابي متساوٍ بلغ (٢.٧٩) ووزن نسبي (٩٣.٠%).

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

وهذا يشير إلى دور المنتجات الغذائية كوسيلة لتعزيز تجربة السياح وربطهم بالثقافة المحلية. وأخيراً جاءت الفقرة الثانية التي تناولت تأثير تذوق المنتجات الغذائية الأحسائية في تعزيز ارتباط السياح بالثقافة المحلية وتقديرهم للتراث في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢.٧٧) ووزن نسبي (٩٢.٢%). على الرغم من ترتيبها الأخير، إلا أنها تسلط الضوء على أهمية تجربة التذوق كجزء من تعزيز السياحة الثقافية.

بلغ (المتوسط الحسابي للدرجة الإجمالية للمحور ٢.٨١) وانحراف معياري (٠.٢٤٢) ووزن نسبي (٩٣.٦%)؛ مما يعكس توافقاً كبيراً حول أهمية المنتجات الغذائية الأحسائية في القطاع السياحي، وتوضح النتائج أن المنتجات الغذائية الأحسائية تلعب دوراً محورياً في إبراز الهوية الثقافية، وتعزيز التفاعل المجتمعي، ودعم الحرفيين المحليين، والحفاظ على التراث الغذائي؛ مما يجعلها عنصراً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة بالقطاع السياحي.

❖ مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

التساؤل الأول: ما الإسهامات الاجتماعية للفرق الأدائية في القطاع

السياحي بالأحساء؟

أشارت النتائج إلى أن الفرق الأدائية التقليدية تلعب دوراً محورياً في ترسيخ الهوية الثقافية للأحساء من خلال العروض التي تبرز التراث المحلي للسياح. هذه العروض تسهم في تعزيز التفاهم الثقافي بين السياح والمجتمع المحلي، حيث يتمكن السياح من التعرف على قيم وتقاليد المجتمع الأحسائي بشكل تفاعلي. كما أشارت النتائج إلى أن الفرق الأدائية تُعزز من الروابط

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

الاجتماعية داخل المجتمع المحلي وبين السياح، حيث تُعدُّ الفعاليات التي تقدمها فرصة لجمع أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم. إضافة إلى ذلك، فإن الفرق الأدائية تسهم في تعزيز فخر السكان المحليين بتراثهم من خلال الترويج لثقافتهم وإبرازها بشكل احترافي. كما تُسهم هذه الفرق في نشر صورة إيجابية عن الأحساء على المستويين المحلي والدولي؛ مما يُعزز من مكانة المنطقة كوجهة سياحية مميزة. على الجانب الاقتصادي، تُعدُّ الفرق الأدائية عنصراً داعماً للصناعات المرتبطة بالسياحة، حيث تُسهم في تسويق المنتجات الحرفية المحلية ودعم الحرفيين المحليين؛ مما يُعزز التكامل بين القطاعات المختلفة داخل السياحة.

تتفق هذه النتائج مع دراسة جورجولا وتيركينلي (Georgoula & Terkenli, 2017) التي أكدت على استفادة مدينة الدراما في اليونان من مهرجانها الذي لعب دوراً كبيراً في تحسين البنية التحتية السياحية للمدينة وصورتها وجذب الزوار لأول مرة. كما تتفق مع نظرية الدور التي ترى أن الأفراد والمؤسسات داخل المجتمع يؤدون أدواراً متعددة، وهذه الأدوار تحدد توقعات معينة. فقد أشارت نتائج المحور الأول إلى أن الفرق الأدائية التقليدية تلعب دوراً محورياً في تحقيق أهداف اجتماعية وسياحية وثقافية.

وجديرٌ بالذكر أن الفقرة الثامنة التي جاءت في المرتبة الأولى (بوزن نسبي ٩٢.٤%) أظهرت أن الفرق الأدائية تُعدُّ جزءاً أساساً من الفعاليات السياحية وتحظى بتقدير كبير من المجتمع السعودي؛ مما يعكس التوقعات المجتمعية الإيجابية تجاه هذه الفرق كعنصر رئيس في تعزيز الهوية الوطنية والتفاعل الثقافي. كما أظهرت الفقرة الأولى (بوزن نسبي ٩٤%) أن العروض

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

الأدائية التقليدية تسهم في تعزيز التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المحلي والسياح. وعليه؛ تبين أن الفرق الأدائية تعمل كوسطاء اجتماعيين يربطون بين المجتمعات المختلفة؛ مما يعكس توافق أدوارهم مع التوقعات المجتمعية لتعزيز التفاهم الثقافي.

أما الفقرتان (الثالثة والرابعة) فأوضحتا أن الفرق الأدائية تسهم في تعزيز فخر السكان المحليين بتراثهم وزيادة التماسك الاجتماعي، وهو ما يعكس دورها المزدوج في نقل التراث الثقافي، وخلق شعور بالانتماء بين أفراد المجتمع. وتجدر الإشارة إلى أن نظرية الانتشار الثقافي تضع الفرق الأدائية التقليدية في قلب عملية نقل التراث المحلي للسياح؛ مما يسهم في تعزيز التفاهم بين الثقافات.

ومن زاوية أخرى، توضح الفقرة الخامسة (بوزن نسبي ٨٩.٨%) دور العروض الأدائية التقليدية في تعزيز التفاهم الثقافي بين المجتمع المحلي والسياح الأجانب. ولذلك؛ يجب الأخذ في الحسبان أن هذه العروض تسهم في كسر الحواجز الثقافية، وتوفر للسياح فرصة التعرف على التراث المحلي بشكل مباشر وتفاعلي.

أما الفقرة الثانية التي تناولت تعزيز الهوية الثقافية من خلال إظهار التراث المحلي للسياح (بوزن نسبي ٨٨.١%) فتُظهر كيف تسهم الفرق الأدائية في تعريف السياح بالقيم الثقافية والممارسات التراثية. وهي نتيجة تعكس جانباً مهماً من الانتشار الثقافي، حيث تعمل الفرق الأدائية كجسر للتواصل بين المجتمعات المختلفة. كما تسهم الفعاليات السياحية التي تعتمد على هذه الفرق في دعم الحرفيين المحليين وترويج المنتجات التقليدية (بوزن

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

نسبي ٩٠.٢%)؛ مما يزيد من تأثيرها الثقافي والاجتماعي.

كما تبرز نظرية رأس المال الاجتماعي أهمية الروابط الاجتماعية في تعزيز التعاون والمشاركة داخل المجتمع. فإن النتائج التي أظهرت دور الفرق الأدائية في تعزيز التماسك الاجتماعي (بوزن نسبي ٩١.٥%) توضح كيف تستخدم الفعاليات السياحية كوسيلة لبناء الثقة وتعزيز العلاقات بين أفراد المجتمع. كما تزيد العروض الأدائية التقليدية من فخر السكان المحليين بتراثهم (بوزن نسبي ٩١.٥%)؛ مما يعكس دور هذه الفرق في بناء رأس المال الاجتماعي الترابطي. كما يُظهر تأثير الفرق الأدائية في نشر صورة إيجابية عن المجتمع المحلي (بوزن نسبي ٩٠.٩%) أهمية رأس المال الاجتماعي التجسيري الذي يربط بين المجتمع المحلي والعالم؛ مما يسهم في تعزيز مكانة المجتمع دوليًا ويدعم التنمية المستدامة. وعليه؛ تبين أن دعم الحرفيين المحليين من خلال الفعاليات السياحية (بوزن نسبي ٩٠.٢%) يُظهر كيف تسهم الفرق الأدائية في تعزيز التعاون الاقتصادي والاجتماعي؛ مما يعزز من قدرة المجتمع على تحقيق أهدافه الاقتصادية والثقافية بشكل متكامل. بالنظر إلى النتائج السابقة يتضح أن الفرق الأدائية التقليدية تمثل محورًا تكامليًا يجمع بين الأبعاد الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية للسياحة؛ فتمثل أهمية الفرق الأدائية في أنها تعمل كوسيط للتفاعل الاجتماعي والثقافي، كما تسهم هذه العروض في نقل التراث وتعزيز التفاهم الثقافي. فهي تلعب دورًا في بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع المحلي وخارجه.

تؤكد تلك النتائج على ضرورة الاستثمار في تطوير الفرق الأدائية

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

ودعمها كوسيلة لتعزيز الهوية الثقافية، وتحقيق التفاهم بين الثقافات، وتعظيم الاستفادة الاقتصادية والاجتماعية من القطاع السياحي. كما تعزز من أهمية تضمين الفرق الأدائية في السياسات السياحية الوطنية لتحقيق التنمية المستدامة.

التساؤل الثاني: ما الإسهامات الاجتماعية للمنتجات الغذائية في القطاع

السياحي بالأحساء؟

أشارت النتائج إلى أن المنتجات الغذائية الأحسانية تُعد جزءاً أساساً من الهوية الثقافية للمنطقة، حيث تُسهم في تعريف السياح بالثقافة المحلية من خلال الأطعمة التقليدية بالأحساء. كما أكدت النتائج أن تذوق المنتجات الغذائية الأحسانية يعزز من ارتباط السياح بالمجتمع المحلي، ويزيد من تقديرهم للتراث الثقافي، وتُعدّ الفعاليات السياحية التي تعرض هذه المنتجات فرصة لتوحيد الفئات العمرية المختلفة، وتعزيز التفاعل بين السكان المحليين والسياح؛ مما يُبرز دور المنتجات الغذائية في تحقيق التماسك الاجتماعي. على الصعيد الاقتصادي تسهم المنتجات الغذائية في دعم دخل الحرفيين المحليين وتحفيز الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بها. كما تُسهم في تسويق التراث الثقافي عبر الفعاليات التي تُبرز أصالة الأطعمة المحلية. كما أن إدراج المنتجات الغذائية في البرامج السياحية يُساعد على الحفاظ على التراث الغذائي المحلي؛ مما يُعزز من استمرارية هذا التراث، ويُسهم في نقله إلى الأجيال القادمة. كما تُعدّ المنتجات الغذائية الأحسانية أيضاً وسيلة لتحسين تجربة السياح وجعلها أكثر تفاعلية. كذلك، يُضفي تعريف السياح بالأطعمة المحلية بُعداً ثقافياً على تجربتهم؛ مما يُسهم في جعل الأحساء وجهة سياحية

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

ثقافية متميزة تحقق التكامل بين البعد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للسياحة.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة يوسف وآخرون (٢٠٢٠) التي كشفت عن تأكيد عينة الدراسة أن الطعام يُعد مورداً ثقافياً يحقق المتعة والترفيه لأغراض متعددة تمكن السائحين من فهم الاختلافات بين الثقافة التي ينتمون إليها وتلك التي يقومون بزيارتها، فضلاً عن دور الطعام المؤثر في التسويق للعلامة التجارية، وتنشيط قطاع السياحة في مصر. كما تتفق هذه النتائج مع دراسة مينيجيل وآخرون (Meneguel et al, 2019) التي كشفت نتائجها عن أن مطعم El Celler de Can Roca يسهم في تحفيز إنشاء وتطوير سياحة فن الطهو.

تتفق تلك النتائج مع رؤية نظرية الدور أن الأدوار الاجتماعية تُحدّد بناءً على التوقعات والسلوكيات المرتبطة بمواقف معينة؛ حيث أبرزت نتائج الدراسة إسهام المنتجات الغذائية الأحساسية بشكل واضح في تعزيز أدوار متعددة داخل المجتمع السياحي.

وتجدر الإشارة إلى أن الفقرة الأولى التي سجلت أعلى وزن نسبي (٩٥%) تؤكد أن المنتجات الغذائية تلعب دوراً محورياً في إبراز الهوية الثقافية لمنطقة الأحساء. هنا يُبرز المنتج الغذائي دوره كوسيط ثقافي يُعرف السياح بالتراث المحلي ويعزز الفخر الثقافي بين السكان. كما أظهرت الفقرة الرابعة التي تناولت دور الفعاليات في تعزيز التفاعل المجتمعي (بوزن نسبي ٩٤.٤%) أن المنتجات الغذائية تُسهم في توحيد الفئات العمرية المختلفة من خلال فعاليات تُجمع فيها التقاليد والعادات الغذائية. وعليه؛ تبين أن هذا يعكس

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

توافقاً بين الأدوار الاجتماعية المختلفة، حيث يجتمع السكان المحليون والسياح في بيئة تفاعلية تدعم الروابط المجتمعية. وأبرزت الفقرة السابعة التي ركزت على الحفاظ على التراث الغذائي (بوزن نسبي ٩٤.٣%) دور المنتجات الغذائية كحامل للتراث الثقافي. في هذه الحالة، يُتوقع من الحرفيين والمجتمع أداء أدوار متكاملة تشمل الإنتاج، الترويج، والحفاظ على الهوية الثقافية؛ مما يُعزز الاستدامة السياحية والثقافية.

أكدت أيضاً نظرية الانتشار الثقافي أن المنتجات الغذائية الأحسائية تُعد قناة رئيسية لنقل الثقافة المحلية إلى السياح. وهو ما يتفق مع النتائج التي أظهرت تعزيز الهوية الثقافية من خلال تعريف السياح بالأطعمة المحلية (٩٥.٠%)، ودور المنتجات الغذائية كوسيلة فعالة لنقل القيم والممارسات الثقافية إلى الزوار.

أما عن الفعاليات المرتبطة بالمنتجات الغذائية في تسويق التراث المحلي، فقد أظهرت الفقرة الخامسة (بوزن نسبي ٩٣.٣%) أنها ليست مجرد وسائل ترفيهية، بل تمثل منصات لتبادل الثقافات ونشر التراث.

كذلك، فإن إدماج المنتجات الغذائية ضمن البرامج السياحية يُسهم في الحفاظ على التراث الثقافي المحلي (بوزن نسبي ٩٤.٤%)؛ مما يعزز من استمرارية هذا التراث عبر الأجيال. كما أن تأثير تجربة تذوق المنتجات الغذائية الأحسائية (بوزن نسبي ٩٢.٢%) يُعزز الارتباط العاطفي بين السياح والثقافة المحلية. بحيث، تُسهم هذه التجربة في نقل جوانب من الثقافة الأحسائية إلى السياح من خلال تجربة حسية مباشرة تُثري فهمهم للتراث.

على المستوى العلمي، يشير رأس المال الاجتماعي إلى القيم والروابط

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

الاجتماعية التي تُعزز التعاون داخل المجتمع. وهو ما أبرزته النتائج التي أظهرت أن الفعاليات السياحية تُسهم في تعزيز دخل الحرفيين المحليين (بوزن نسبي ٩٣.٧%)، ودور المنتجات الغذائية في تقوية الروابط الاقتصادية والاجتماعية. هذه الروابط تُعزز الثقة بين الحرفيين والمجتمع المحلي والسياح؛ مما يزيد من قدرة المجتمع على التعاون لتحقيق التنمية. كما أظهرت الفقرة الرابعة التي ركزت على تعزيز التفاعل المجتمعي بين الفئات العمرية المختلفة (بوزن نسبي ٩٤.٤%) أن الفعاليات السياحية التي تعرض المنتجات الغذائية تُسهم في بناء رأس المال الاجتماعي الترابطي، حيث تُقوي العلاقات داخل المجتمع.

وعليه؛ فقد تبين أن هذه الفعاليات تُعزز رأس المال الاجتماعي التجسيري من خلال تحسين تجربة السياح (بوزن نسبي ٩٣%)؛ مما يُسهم في بناء علاقات إيجابية بين السياح والمجتمع المحلي. وبطبيعة الحال، تُساعد هذه العلاقات على بناء صورة إيجابية عن الأحساء كوجهة سياحية ثقافية غنية.

استنادًا إلى ما سبق؛ نستنتج أن المنتجات الغذائية الأحسانية تُعد أداة فعالة لتعزيز التفاعل الاجتماعي، ونقل التراث، وتحقيق الاستدامة السياحية؛ حيث إن المنتجات الغذائية تُتيح للمجتمع المحلي بالأحساء أداء أدوار متعددة تشمل الإنتاج، والترويج، والتفاعل مع السياح. كما تُسهم المنتجات الغذائية في نقل الثقافة الأحسانية إلى السياح من خلال الفعاليات وتجربة التدوق.

تؤكد هذه النتائج على أهمية الاستثمار في تطوير المنتجات الغذائية الأحسانية كجزء أساس من السياسات السياحية، بما يُحققه إدماج هذه المنتجات ضمن البرامج السياحية من توازن بين الحفاظ على التراث الثقافي ودعم

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

الاقتصاد المحلي؛ مما يُعزز من جاذبية الأحساء كوجهة سياحية عالمية تعكس هويتها الثقافية الفريدة.

وبناءً على ذلك تُعد المنتجات الغذائية الأحسائية عنصراً أساساً في المجتمع السعودي، حيث تتجاوز وظيفتها الاقتصادية لتلعب دوراً اجتماعياً وثقافياً مهماً. هذه المنتجات تُعد تجسيداً حياً للهوية الثقافية المحلية، فهي مرتبطة بالتقاليد والعادات التي تشتهر بها منطقة الأحساء. وتناول هذه المنتجات في المناسبات والفعاليات يعزز من شعور الانتماء إلى الثقافة المحلية، حيث يتم تبادلها بين أفراد المجتمع السعودي والسياح. هذه المنتجات تُسهم في بناء جسور من التفاهم الثقافي بين الأجيال المختلفة من خلال استمرار استهلاكها وحفاظها على التراث الغذائي المحلي. وعليه؛ فقد تبين أن هذه المنتجات ليست مجرد أطعمة، بل هي روابط اجتماعية تربط الأفراد بالماضي؛ مما يعزز تماسك المجتمع السعودي وتفاعله مع ثقافته.

على المستوى الاجتماعي، تُعد المنتجات الغذائية الأحسائية وسيلة فعّالة لتعزيز التفاعل بين أفراد المجتمع، سواء المحليين أو السياح. بحسب نتائج البحث، فإن هذه المنتجات تُسهم في تقوية الروابط الاجتماعية من خلال الفعاليات التي تُنظم حولها، حيث يجتمع الناس بمختلف خلفياتهم لتذوق هذه الأطعمة والتعرف عليها عن كثب. وبهذا؛ تُسهم هذه المنتجات في إنشاء بيئة تفاعلية تُعزز من التواصل بين الأجيال المختلفة وبين المجتمع والسياح؛ مما يعكس الترابط الاجتماعي والانسجام الثقافي. كما أن مشاركة الأفراد في هذه الأنشطة تعزز من الفخر بالتراث؛ مما يجعل المنتجات الغذائية الأحسائية ليست فقط وسيلة للتغذية، بل أداة اجتماعية وثقافية تعكس التفاعل والتماسك

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.
د. بدور بنت صويلح العنزي
المجتمع.

❖ خلاصة نتائج الدراسة:

- بناءً على التحليل الإحصائي، ومعالجة البيانات، توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات يُمكن عرضها، وتلخيصها كما يلي:
- أشارت النتائج الديموغرافية لمجتمع الدراسة إلى توازن نوعي بين المشاركين؛ حيث بلغت نسبة الذكور ٥٥.٠% والإناث ٤٥.٠%. وتوضح هذه النتائج أن المشاركة كانت شاملة لكلا الجنسين؛ مما يُعزز من شمولية الدراسة وارتباطها بمختلف شرائح المجتمع.
 - فيما يتعلق بالعمر، كانت الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً هي من (٢٥ إلى أقل من ٣٠ سنة) بنسبة (٣٠.٠%)، تليها الفئة من (٤٠ سنة فأكثر) بنسبة (٢٤.٤%)؛ مما يعكس مشاركة متنوعة تشمل الشباب والكبار على حد سواء.
 - أما بالنسبة للمؤهل العلمي، فقد كانت النسبة الأعلى للحاصلين على شهادة البكالوريوس (٣٣.٣%)، تليها الثانوية (٢٧.٨%)، والدبلوم (٢٥.٦%). تعكس هذه التركيبة مستوى تعليمياً جيداً بين المشاركين؛ مما يُسهم في تقديم رؤى أكثر وعياً وتحليلاً للدور الاجتماعي للتراث.
 - من حيث المهنة؛ أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر كانت من غير العاملين بنسبة (٣٨.٣%)، يليهم العاملون في القطاع الخاص بنسبة (٣٢.٨%). هذه النتائج تُبرز الحاجة إلى دراسة تأثير التراث والحرف التقليدية كفرصة اقتصادية لهذه الفئة.

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

- بالنسبة للحرف، كانت صناعة المنتجات الغذائية هي الأكثر شيوعاً بنسبة (٤٠.٠%)، يليها الاهتمام بالألعاب الشعبية بنسبة (٢٠.٦%). تعكس هذه النتيجة تركيزاً على الجوانب العملية التي تجمع بين التراث والثقافة والاقتصاد.
- فيما يتعلق بالدخل، كان أغلب المشاركين ينتمون إلى الفئة ذات الدخل (أقل من ٥٠٠٠ ريال) بنسبة (٣٦.٧%)، يليهم من يتقاضون بين (٥٠٠٠ و ١٠,٠٠٠ ريال) بنسبة (٣٢.٨%). تعكس هذه البيانات مستوى معيشياً متوسطاً؛ مما قد يؤثر على استجاباتهم وتفاعلهم مع الأنشطة المرتبطة بالتراث.
- فيما يخص نوع السكن، فإن ما يقرب من نصف مجتمع الدراسة يسكنون في فيلا بنسبة (٤٨.٣%)، بينما يقيم (٤٢.٨%) في شقق، كما أن الغالبية العظمى من المشاركين يمتلكون مساكنهم بنسبة (٦٤.٤%)؛ مما يُظهر مستوى من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي الذي يُسهم في ارتباطهم بالأنشطة الثقافية والسياحية.
- أظهرت النتائج المتعلقة بالاستجابة لفقرات محور الدراسة الأول: "الإسهامات الاجتماعية للفرق الأدائية في القطاع السياحي" توافقاً عاماً بين المشاركين حول أهمية هذه الفرق في تعزيز التفاعل الاجتماعي والهوية الثقافية بمتوسط (٢.٧٣) ووزن نسبي (٩٠.٨%). حصلت فقرة "الفرق الأدائية التقليدية تُعد جزءاً مهماً من الفعاليات السياحية، وتحظى بتقدير ودعم من المجتمع السعودي" على أعلى متوسط حسابي (٢.٧٧)؛ مما يعكس دعم المجتمع السعودي الكبير لهذه الفعاليات. كما تراوحت درجات

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

الاستجابة لبقية الفقرات بين (٢.٦٤ و ٢.٧٧)؛ مما يعكس إجماعاً على الدور البارز للفرق الأدائية في تعزيز الفخر بالتراث، ونشر الصورة الإيجابية للمجتمع، ودعم الحرفيين المحليين.

– أظهرت النتائج الخاصة بالاستجابة لفقرات محور الدراسة الثاني: "الإسهامات الاجتماعية للمنتجات الغذائية في القطاع السياحي" توافقاً قوياً على الدور المهم الذي تلعبه المنتجات الغذائية في تعزيز السياحة الثقافية بمتوسط (٢.٨١)، ووزن نسبي (٩٣.٦%). جاءت فقرة "المنتجات الغذائية الأحساسية تُسهم في تعزيز الهوية الثقافية لمنطقة الأحساء من خلال تعريف السياح بالأنواع الغذائية المحلية" في المرتبة الأولى، مع متوسط حسابي (٢.٨٥)؛ مما يعكس الأثر الكبير لهذه المنتجات في تعزيز الهوية الثقافية للمنطقة. كما تراوحت درجات الاستجابة لبقية الفقرات بين (٢.٧٧ و ٢.٨٣)؛ مما يدل على اتفاق المشاركين على أن المنتجات الغذائية المحلية لا تقتصر على تعريف السياح بالطعام التقليدي، بل تسهم أيضاً في تعزيز التراث الثقافي المحلي وزيادة التفاعل المجتمعي. كما أظهرت النتائج أن عرض المنتجات الغذائية في الفعاليات السياحية يسهم في تحسين تجربة السياح، ويدعم الاقتصاد المحلي من خلال تعزيز دخل الحرفيين.

❖ التوصيات:

بالنظر إلى نتائج الدراسة التي تؤكد على الدور الاجتماعي الإيجابي للتراث في القطاع السياحي بالأحساء، يمكن تقديم التوصيات التالية:

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

- ضرورة توسيع نطاق العروض الأدائية من خلال زيادة فرص تقديم هذه العروض في مختلف الفعاليات والمناسبات السياحية.
- ضرورة الترويج للمنتجات الغذائية المحلية عن طريق تطوير استراتيجيات تسويقية فعالة للترويج لهذه المنتجات ودمجها في العروض السياحية.
- ضرورة تطوير حملات تسويقية متكاملة تُبرز الإسهامات الاجتماعية المتكاملة للتراث الثقافي (العروض، الأطعمة) في القطاع السياحي بالأحساء.
- ضرورة تشجيع مشاركة المجتمع المحلي في الفعاليات والبرامج السياحية المتعلقة بالتراث.
- ضرورة الاستثمار في البنية التحتية الداعمة للتراث بتطوير البنية التحتية التي تسهل عرض وتقديم المنتجات والفعاليات التراثية.

❖ المقترحات:

- يمكن اقتراح عدد من الدراسات المستقبلية التي تهدف إلى تعميق فهمنا لهذا الدور وتوسيع نطاق الاستفادة، ومنها:
- إجراء دراسات نوعية تستخدم المقابلات المعمقة مع الفنانين الأدائيين ومنتجي الأغذية التقليدية، بالإضافة إلى السياح والمجتمع المحلي، لفهم أعمق لكيفية إدراكهم للدور الاجتماعي لهذه العناصر التراثية وتأثيرها على حياتهم وتجاربهم.
 - إجراء دراسات مقارنة بين الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في الأحساء مع مناطق أخرى في المملكة العربية السعودية أو حتى دول

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

أخرى ذات تراث ثقافي غني.

– إجراء دراسات تهدف إلى قياس الأثر الاجتماعي والاقتصادي بشكل أكثر تفصيلاً، بما في ذلك تحليل العائد الاجتماعي للاستثمار في التراث الثقافي، وتقييم تأثير الأنشطة التراثية على رفاهية المجتمع.

– استكشاف دور التكنولوجيا الحديثة، مثل: الواقع الافتراضي، والواقع المعزز، والتطبيقات الذكية، في تعزيز التفاعل مع التراث، وجعله أكثر جاذبية وتفاعلية للسياح والمجتمع المحلي.

إجراء دراسات حول تحليل السياسات والاستراتيجيات الحالية المتعلقة بالتراث والسياحة، وتقييم مدى فعاليتها في تعزيز الدور الاجتماعي للتراث. قائمة

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، منى عزيز جبران. (٢٠١٧). المشكلات الاجتماعية للأطفال التوحيديين وتصور مقترح لدور أخصائي خدمة الفرد في التخفيف منها في إطار نظرية الدور الاجتماعي: دراسة مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بمحافظة الدقهلية. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، العدد ٥٧، ٢٠٣-٢٦٨.

أبو حسين، سلمى عبد الستار. (٢٠٢٠). مفهوم رأس المال الاجتماعي من منظور روبرت بوتنام. *المركز العربي للبحوث والدراسات*، العدد ٦٢، الصفحات ٢٤-٢٨.

أحمد، بن عزة؛ ومحمد، خالد. (٢٠٢١). التراث الفني وصناعة السياحة. *مجلة التراث والتصميم*، المجلد ١، العدد ١، الصفحات ١٢-٢٥.

- الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي
أحمد، نهى حمدان سعيد. (٢٠١٨). الانتشار والتفاعل الثقافي. *مجلة بحوث كلية الآداب، المجلد ٢٩، العدد ١١٣، الصفحات ١١٦٧-١١٨٤*.
- بشيش، مريم. (٢٠١٠). الطعام التقليدي والعولمة. *مجلة الثقافة الشعبية، العدد ٩*.
- جلولي، حفيظة؛ وبغدادباي، عبد القادر. (٢٠٢٢). رأس المال الاجتماعي: قراءة كرونولوجية من النشأة إلى الافتراضية. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد ٩، العدد ٢، الصفحات ٦٣٠-٦٤٥*.
- الحاج، محمد بن علي؛ والهياجي، ياسر هاشم عماد. (٢٠٢٣). إدارة التراث الثقافي الأثري بمنطقة حائل ودوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. *مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، المجلد ١١، العدد ١، الصفحات ٢٣٢ - ٢٦٢*.
- آل سعود، سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، الغبان، علي إبراهيم علي (٢٠١٧)، البعد الحضاري للمملكة العربية السعودية من تشكيل المفهوم إلى تعزيز الانتماء، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- حسين، حوثة حسين سعد. (٢٠١٦). (الأبعاد الاجتماعية للإبداع العلمي) دراسة حالة لعينة من المخترعين. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٨٣، العدد ١، الصفحات ٢٣٥-٣١٥*.
- الخطيب، محمد (٢٠٢١). النظرية الأنثروبولوجية. الطبعة الأولى. القاهرة: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- الرفاعي، أحمد حسن. (٢٠٠٧). *مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية (الطبعة الخامسة)*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

رمضان، إبراهيم السيد. (٢٠٢٢). سياحة الطعام وأثرها في جذب العملاء لمؤسسات الضيافة المصرية. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، المجلد ٢، العدد ١، الصفحات ١٠٣-١٤١*.

السوقي، حمدة عبد الله؛ جمحاوي، منذر محمود؛ وأبو العينين، عماد الدين حمد. (٢٠٢٤). دور مشاريع التنمية السياحية في الحفاظ على التراث الثقافي المادي في إمارة الشارقة: دراسة لمشاريع معهد الشارقة للتراث. *مجلة الآداب جامعة بغداد، الصفحات ١٣٥-١٦٠*.

شحاتة، حسن أحمد حسن؛ قرشم، أحمد عفت مصطفى، درويش، عيد عبد الواحد علي. (٢٠١٣). أثر برنامج تدريبي باستخدام حب الاستطلاع في تعديل اتجاهات طلاب المدارس نحو العادات الغذائية الصحية. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٣٥، الصفحات ١٧٩-٢٣٤*.

الشريف، عبير بنت عبد الله بن هاشم (٢٠١٧). جودة الحياة لدى مرضى السكري، وتصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تحسينها: دراسة ميدانية مطبقة على البالغين من مرضى السكري بمستشفى فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في مدينة الرياض. الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، مصر.

الشهاوي، أمامة عبد الفتاح؛ هاشم، فاطمة عبد الرؤوف؛ وفراج، عبير بكري. (٢٠٢٠). برنامج قائم على الفنون الأدائية لتنمية التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة. *مجلة الطفولة، المجلد ٣٥، العدد ٢، الصفحات ٦٥٩-٦١٢*.

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

شيخي، بلال؛ فقير، سامية؛ وشيخي، خديجة. (٢٠٢٠). أهمية الثقافة السياحية في تطور السياحة الداخلية وتحقيق سياحة مستدامة. *مجلة رماح للبحوث والدراسات*، العدد ٤٦، الصفحات ٢٠٩-٢٣٤.

عبد الباسط، نيرمين بنت عبد الرحمن؛ والشهري، فاطمة بنت عبد الله صالح. (٢٠٢٤). دور الفنون الأدائية الجبلية في إبراز الأزياء التقليدية بالمملكة العربية السعودية. *مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، العدد ١٠٥، الصفحات ٣٩٥-٤١١.

عبد العزيز، رانيا مرسي أبو العباس. (٢٠١٧). الألعاب الشعبية مدخل إستراتيجي لتنمية السياحة الرياضية في جمهورية مصر العربية. *مجلة أسبوط لعلوم وفنون التربية الرياضية*، العدد ٤٥، الصفحات ٣١٠-٣٣٨.

العتيبي، بدرية بنت محمد. (٢٠١٩). دور أنشطة المجتمع المدني في احتواء المتعافين من المخدرات: دراسة تطبيقية على قسم الإدمان بمستشفى الأمل والجمعية الخيرية تعافي. *مجلة العلوم الإنسانية والإدارية جامعة المجمعة*، (18)، ١٧٠-١٩٩.

عمر، أحمد مختار. (2008) *معجم اللغة العربية المعاصرة*. المجلد الأول، الطبعة الأولى، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة: مصر.
عمر، معن خليل. (٢٠١٣). *النظرية الاجتماعية المعاصرة دراسة تحليلية ونقدية*. الرياض: دار الزهراء، المملكة العربية السعودية.
العمراني، عبد الغني. (٢٠١٢). *دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي*. الطبعة الثانية. صنعاء: دار الكتاب الجامعي، اليمن.

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.

د. بدور بنت صويلح العنزي

غنيم، محمد أبو الفتوح، والزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن (٢٠١٧).

التراث الثقافي (ماهيته، محدداته، وكيفية الحفاظ عليه)، مركز الملك فيصل

للبحوث والدراسات الإسلامية.

فياض، حسام الدين محمود. (٢٠٢٣). نظرية رأس المال الاجتماعي ودوره

في وقت الأزمات المجتمعية: دراسة تحليلية - نقدية. مجلة ربحان

للتشر العلمي، العدد ٣٤.

الفياض، علاء عاطف ماجد. (٢٠٢١). الممارسات الغذائية وعلاقتها ببعض

عناصر اللياقة البدنية لدى السباحين الأردنيين. رسالة ماجستير،

جامعة مؤتة، الأردن.

الكندري، مريم إبراهيم علي. (٢٠٢٢). الممارسات الغذائية للأمهات وعلاقتها

بالعادات الغذائية الصحية لدى أطفالهن بمرحلة الروضة بدولة الكويت.

مجلة دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي جامعة أسيوط، المجلد ٥،

العدد ٣، الصفحات ١-٢٠.

محمود، إسماعيل إبراهيم؛ والملا، محمد بن عبد اللطيف. (٢٠٢٠). دور

الحرف اليدوية والتراثية كعنصر إستراتيجي في تنمية ودعم السياحة

بمحافظة الأحساء. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل - العلوم

الإنسانية والإدارية، المجلد ٢١، عدد خاص، الصفحات ١-١١.

المحمودي، محمد سرحان علي. (٢٠١٩). مناهج البحث العلمي. الطبعة

الثالثة. صنعاء، دار الكتب، اليمن.

مدني، يوسف حسن. (٢٠١٧). الثقافة المادية ودورها في التنمية الاقتصادية

والاجتماعية. مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، المجلد

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

١٠، العدد ٣٨، الصفحات ١٦٢-١٧٥.

المساعدة، مروان علي عايد. (٢٠٢٣). البنية التحتية الرقمية في المواقع الأثرية وأثرها على القطاع السياحي: حالة دراسية - محمية البترا. رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الأردن.

نصر، مبارك محمد محجوب؛ ومحجوب، علي محمد عثمان. (٢٠١٩). فاعلية الفنون الأدائية في رفع مستوى السياحة في السودان. مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٢٠، العدد ١، الصفحات ١٨٥-٢٠٣.

هادف، حيزية. (٢٠٢٠). الصناعات الغذائية الجزائرية كمدخل فعال لتطوير المنتجات الزراعية وإنعاش النهضة التصديرية. مجلة دراسات اقتصادية، المجلد ١٤، العدد ٣، الصفحات ٨٥-١٠٨.

يوسف، نورهان سامح محمد؛ حزة، دعاء سمير محمد؛ وزهري، محمد عبد الفتاح. (٢٠٢٠). دور سياحة الطعام في ترويج المقصد السياحي المصري من وجهة نظر العاملين بشركات السياحة. مجلة كلية السياحة والفنادق-جامعة المنصورة، المجلد ٧، العدد ٧، الصفحات ١٩٥-٢١٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Amorim, D. Jiménez-Caballero, J.L. Almeida, P. (2020). The impact of performing arts festivals on tourism development: analysis of participants' motivation, quality, satisfaction and loyalty. Tourism & Management Studies, 16(4), 45-57.

Atef, A.M. & Harede, B.M.A-E. (2022). The Role of

- Culinary Tourism in The Promotion of Hotel Industry A Case Study in Matrouh City. *Journal of Tourism, Hotels and Heritage (JTHH)*, 4(2), 90-105.
- Baltescu, C.A. (2019). Culinary Experiences as A Key Tourism Attraction. Case Study: Brasov County. *Bulletin Of the Transilvania University of Brasov*, 9(2), 107-112.
- Baquero, A. Rivelles, R. (2020). Talaiotic cultural heritage as a tourism resource in the Balearic islands. *Journal of Gastronomy, Hospitality, and Travel*, 3(1), 64–70.
- Chen, L. (2022). An Analysis of the Promoting Role of Performing Arts Culture in the Tourism Economy. *Modern Economics & Management Forum*, 3(6), 346-348.
- Duglio, S. Bonadonna, A. Letey, M. (2022). The Contribution of Local Food Products in Fostering Tourism for Marginal Mountain Areas: An Exploratory Study on Northwestern Italian Alps. *Mountain Research and Development*, 42(1), 1-10.
- Geçikli, R.M. Turan, O. Lachytová, L. et al. (2024). Cultural Heritage Tourism and Sustainability: A Bibliometric Analysis. *Sustainability*, 16(15), 6424.
- Georgoula, V. & Terkenli, T.S. (2017). Exploring the Perceived Impacts of Arts Festivals on Tourism Development The Case on Two Greek International Festivals. *International Journal of Cultural and Digital Tourism*, 4, 55-65.
- Madandola, M. & Boussaa, D. (2022). Cultural heritage tourism as a catalyst for sustainable development; the case of old Oyo town in Nigeria. *International Journal*

- of Heritage Studies, 29(1-2), 21-38.
- Mai, N.T.T. Tuan, H.T. Tien, N.H. et al. (2023). Cultural tourism resources: state policy and solutions for SMEs in tourism industry. *International Journal of Entrepreneurship and Small Business*, 10. 1-17.
- Meneguel, C.R. Mundet, L. Aulet, S. (2019). The role of a high-quality restaurant in stimulating the creation and development of gastronomy tourism. *International Journal of Hospitality Management*, 83, 220-228.
- Mustafa, S. Fidjah, A. Mebitil, N. Abdedaim, K. (2024). The role of tourism in the promotion of traditional products and the development of the economy. *Brazilian Journal of Business, Curitiba*, 6(3), 1-18.
- Rady, A. Sotohy, H.T. Ammar, S.A.M. (2021). Employment of The Ancient Egyptian Feast Foods in Egyptian Hotel Menus and Its Impact on Promoting Food Tourism. *Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality*, 20(4), 231-250.
- Rana, P. (2019). Revitalizing the cultural heritage sites of the medieval town of Tansen for the sustainable tourism development. *Nepalese Culture*, 13, 127-138.
- Rousta, A. & Jamshidi, D. (2019). Food tourism value: Investigating the factors that influence tourists to revisit. *Journal of Vacation Marketing*, 26(2), 135676671985864.
- Shah, G. & Shende, K. (2017). A study on the importance of Food Tourism and its impact on Creating Career Opportunities amongst the Residents of Pune city. *International Journal of Research in IT and Management (IJRIM)*, 7(3), 192-208.
- Yang, X. Long, H. Jia, H. & Wen, X. (2022). Analysis of

أ. منيرة بنت خليفة الصبي.
د. بدور بنت صويلح العنزي

social results of tourism performing arts industry in
cultural tourism convergence using fuzzy
comprehensive analysis methods. Economic Research-
Ekonomiska Istraživanja, 36(3).

YILDIZ, Z. & ÇEKİÇ, S. (2015). Sport Tourism and its
History and Contribution of Olympic Games to
Touristic Promotion. International Journal of Science
Culture and Sport (IntJSCS), 4, 326-337.

الإسهامات الاجتماعية للتراث الثقافي في القطاع السياحي

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

الشرق الأوسط. (٢٠٢٤). السعودية تسجل أعلى إنفاق للزوار الوافدين بـ ٣٦ مليار دولار في ٢٠٢٣. متاح عبر الرابط التالي: <https://linkshortcut.com/WovVc>، (تاريخ الدخول: ١٢/٢٧ / ٢٠٢٤).

الشيخ، محمد حسن. (٢٠٢٣). «الودمة» أشهر الأكلات الشعبية في الأحساء السعودية.. تعرف على مكوناتها وفوائدها. متاح عبر الرابط التالي: <https://alsyahaalarabia.com/archives/49205>، (تاريخ الدخول: ١/٩ / ٢٠٢٥).

صحيفة مكة. (٢٠٢٠). وفرة السلع الرمضانية تزين موائد الأحساء بالأكلات الشعبية. متاح عبر الرابط التالي: <https://linkshortcut.com/gUVoC>، (تاريخ الدخول: ١/٦ / ٢٠٢٥).

مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما). (٢٠٢٤). ارتفاع إنفاق السياح الأجانب في السعودية ٢٧% خلال الربع الثالث. متاح عبر الرابط التالي:

<https://www.arabnews.com/node/2584725/business-economy> (تاريخ الدخول: ١٢/٢٥ / ٢٠٢٤).

موقع أمانة الأحساء. الحرف اليدوية. متاح عبر الرابط التالي: <https://www.alhasa.gov.sa/ar/Pages/Handcrafts.aspx>، (تاريخ الدخول: ١/١٠ / ٢٠٢٥).

موقع تراث الأحساء. متاح عبر الرابط التالي: https://www.alhasa-turath.org/?page_id=671، (تاريخ الدخول: ١/١٠ / ٢٠٢٥).

موقع شبكة اليونسكو للمدن المبدعة. الفنون الشعبية. متاح عبر الرابط التالي: <https://linkshortcut.com/rsfte>، (تاريخ الدخول: ١/٩ / ٢٠٢٥).